

الجمهورية التركية
جامعة إسطنبول آيدن
معهد الدراسات العليا



أثر التعلُّم النّشط في تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب الناطقين
بغير اللغة العربية
(طريقة الجيكسو في المستوى المتوسط نموذجًا)

أطروحة ماجستير

أحمد خضر الصالح

قسم تعليم اللغة العربية
برنامج تعليم اللغة العربية

مارس، 2021

الجمهورية التركية
جامعة إسطنبول آيدن
معهد الدراسات العليا



الموضوع

أثر التعلّم النّشط في تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية
(طريقة الجيكسو في المستوى المتوسط نموذجًا)

أطروحة ماجستير

أحمد خضر الصالح

(Y1812.320018)

قسم تعليم اللغة العربية

برنامج تعليم اللغة العربية

المشرف: بروفيسور د. عابد ياشار كوجاك

مارس، 2021

صفحة القبول والموافقة على أطروحة الماجستير

لقد قدم طالب الماجستير أحمد الصالح والحامل لرقم الطالب Y1812.320018

بحثه المعنون

" أثر التعلُّم النَّشط في تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية

(طريقة الجيكسو في المستوى المتوسط نموذجًا) "

بنجاح بعد استيفاءه لجميع المتطلبات حسب شروط الجهة المعنية أمام لجنة الأساتذة الموقعين أدناه.

المشرف على الأطروحة: الأستاذ الدكتور عابد ياشار - جامعة اسطنبول آيدن

عضو اللجنة: الأستاذ الدكتور: عابد ياشار - جامعة إسطنبول آيدن

عضو اللجنة: الأستاذ الدكتور عناية الله عيضموف - جامعة إسطنبول آيدن

عضو اللجنة: الأستاذ الدكتور: كريم أجك - جامعة اسطنبول

تاريخ المناقشة: 2021/3/4

تاريخ التسليم: 2021/4/15

نص القسم

أفيدكم بأن البحث هذا الذي يحمل عنوان:

أثر التعلُّم النَّشط في تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية

(طريقة الجيكسو في المستوى المتوسط نموذجًا)

الذي قدمته لاستكمال طلب الحصول على درجة الماجستير، كتبته بنفسه، بدءًا من خطة البحث إلى آخره، وقد استفدت من المراجع والمصادر الموضحة في آخر البحث، أؤكد لكم ذلك بشرف (01.03.2121).

أحمد الصالح

التوقيع

المقدمة

أحمد الله تعالى أن وفقني، للدراسة بهذه الجامعة الموقرة، وأشكره أن هداني للتلمذ على يد أستاذ مثل أستاذنا الدكتور عابد يشار كوجاك، وإن ذلك من دواعي سروري وفخري، بفضل الله أولاً ثم بمساعدته اخترت بحثي هذا وقد شجعتني على ذلك وقدم لي كل مشورة ومعونة، وأرشدني لما فيه نجاح هذا البحث حتى ظهر بهذه الحلة القشبية المميزة، وقد وضعت يدي في بحثي هذا على طريقة مميزة من طرائق التعلم النشط، فجاء نافعا مفيدا لكل من يقرؤه بإذن الله.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للبرفيسور الدكتور حسين إملالي، وفقه الله وحفظه وأطال بعمره على طاعته، فقد استطاع إشاعة جو علمي في هذا المكان المبارك، ليسهل على الباحثين باللغة العربية عملهم، ويعينهم على إنجاز مهماتهم.

وللجنة التحكيم مني الشكر الخالص على الوقت الذي يبذلونه في سبيل قراءة بحثي وتقويمه، وإني ممتن لهم على كل ملحوظة يبديونها من أجل استدراك ما فاتني أثناء إعداد بحثي هذا، وإني مستعد لأي تعديل يقترحونه، أو تغيير يطلبونه لعله يساهم في رفع قيمة البحث العلمية والمنهجية.

لقد مارست تعليم اللغة العربية لأكثر من ثلاثة عشرة سنة، طبقت خلالها العديد من طرائق التعلم النشطة والتقليدية، وعندما بدأت بدراسة الماجستير قررت أن تكون دراستي بالتعلم النشط الذي يسرع عمليات التعلم ويعمق أثرها، لذلك بدأت بالبحث في التعلم النشط فتطرقت أولاً إلى تعريف التعلم النشط ومفهومه، وذكرت أبرز خصائصه، ثم ذكرت المعايير المحددة للتعلم النشط، ثم ذكرت بعض الطرائق المشهورة للتعلم التعاوني والتعلم النشط، وأبرزها طرائق التعلم بالمجموعات ومنها مجموعات الخبراء التي تسمى بالجيكسو.

ثم انتقلت إلى المهارة المستهدفة وهي مهارة المحادثة، حيث بينت موقعها بين المهارات الأربعة الأخرى؛ التحدث والكتابة والقراءة، وذكرت أبرز المعايير الأوربية التي تحدد المهارات والقدرات التي يكتسبها الطالب في كل مستوى من مستويات التعلم.

وكان من المفترض أن أجري البحث التجريبي بعد أن أعددت له أدواته من اختبارات ومقابلات للطلاب والمعلمين، واعتمدت المنهج الذي سيدرس وهو منهج تعلم العربية المعتمد في المدرسة؛ ولكن قدّر الله أن يحول وباء كورونا بيني وبين تطبيق ما تبقى من الجزء العلمي ولكنني عملت على البرهنة على قدرة التعلم النشط وخاصة طريقة الجيسكو على إحداث أثر جيد في تعلم الطلاب لمهارة المحادثة واكتسابها بوقت أسرع وأثر أعمق من غيرها من الطرائق الأخرى، حيث إنها نشاط اجتماعي وإنساني يتفاعل فيه

الطلاب سوياً؛ والمحادثة أيضاً نشاط اجتماعي وإنساني يتفاعل من خلالها الناس مع بعضهم، وعند جمع الأمرين سوياً فالنتيجة ستكون مؤثرة وجيدة.

وأحب أن أكرر الشكر الجزيل والثناء العاطر والدعاء الخالص لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث وإعداد هذه الرسالة، وخاصة أستاذي الذي لم يبخل عليّ بأي نصيحة ليرقى بهذه البحث إلى ما وصل إليه، وأشكره على صبره وحسن تعامله، ودمائة خلقه وحسن تعليمه.

وأتوجه بالشكر الجزيل والثناء العاطر لزوجتي التي هيأت لي الظروف المناسبة لإعداد بحثي وصبرت على انشغالي بالدراسة وشجعتني وكانت خير معين لي.

وأخيراً أتوجه بالدعاء لوالدي اللذين هما السبب في كل نجاح وصلت إليه، فجزاهما عني خير الجزاء وكتب لهما أجر كل عمل صالح أعمله.

أحمد الصالح

فبراير، 2021

أثر التعلّم النّشط في تنمية مهارة المحادثة عند الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية

ملخص البحث

يهدف البحث إلى معرفة أثر طرائق التعلّم النشط في تعلم مهارة المحادثة، وذلك في فصول تعليم العربية لغير الناطقين بها، لذلك فصّل البحث في التعلّم النشط في مفهومه وفي تاريخه، وخصائصه، ثم ذكر بعض المعايير التي تضبط طرق التعلّم النشط، فقد حاول الباحث من خلال قراءته وضع معايير مميزة تساعد المشتغل بالتعليم على معرفة ما إذا كانت الطريقة التي يطبقها المعلم طريقة تعلم نشط أو طريقة تعلم تقليدي، وبحث في أبرز طرق التعلّم النشط منها طرق التعلّم التعاوني من التعلّم باللعب والقبعات الست وبالأخص طريقة الجيكسو التي هي محور البحث، حيث عرّف بها البحث بتاريخها وإجراءاتها وأثر ذلك على المحادثة، فطريقة الجيكسو تعد من أهم طرائق التعلّم القائمة على التعلّم التعاوني، حيث أوضح الباحث طرق تطبيقها بتقسّم الصف إلى مجموعات أصلية ثم تكوين مجموعات التعلّم من المجموعات الأصلية. ثم فصّل القول في المحادثة وترتيبها بين مهارات اللغة الأربعة، وذكر أبرز معاييرها وفق المرجع الأوربي للغات، وفي الفصل الثاني يفترض أن يرصد الباحث خطوات التجربة العملية ويذكر النتائج والتوصيات التي توصل إليها.

الكلمات المفتاحية: التعلّم النشط. استراتيجية الجيكسو. المحادث

الفهرست

1.....	I. المدخل:
2.....	أ. أهمية البحث.....
2.....	ب. مشكلة البحث:
3.....	ت. أسباب اختيار الموضوع:
3.....	ث. هدف البحث وأهميته.....
3.....	ج. الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة:
4.....	ح. أسئلة البحث.....
4.....	خ. مجال البحث وكيفية إجراء الدراسة:
4.....	د. الأسلوب والتقنيات:
5.....	ذ. الدراسات السابقة.....
7.....	II . الفصل الأول: التعلُّم النَّشَطُ.....
7.....	أ. تعريف التعلُّم النَّشَطُ:
8.....	ب. خصائص التعلُّم النَّشَطُ وصفاته.....
9.....	ت. أهمية التعلُّم النَّشَطُ:
11.....	ث. كيف يدخل الطالب في جو التعلُّم النَّشَطُ؟.....
12.....	ج. معايير تقويم طريقة التعلُّم النَّشَطُ:
16.....	ح. معوقات تطبيق التعلُّم النَّشَطُ:
17.....	خ. تاريخ التعلُّم النَّشَطُ:
19.....	د. طرائق التعلُّم النَّشَطُ.....
20.....	ذ. التعلُّم التعاوني:
22.....	ر. أنواع التعلُّم التعاوني:
23.....	ز. طريقة تعليم الأقران:
23.....	س. التعلُّم باللعب:
24.....	ش. المشروعات التعاونية.....
26.....	ص. القبعات الست:
27.....	ض. تطبيق عملي لطريقة التدريس بالقبعات الست:
28.....	ط. تمثيل الأدوار:
30.....	ظ. التعلُّم بالمجموعات:

ع. أنواع المجموعات:	30
غ. طريقة الجيسكو (Jigsaw):	32
ف. مفهوم طريقة الجيسكو (Jigsaw):	32
ق. طريقة تطبيق الجيسكو:	33
ك. مجالات تطبيق طريقة الجيسكو:	36
ل. الجيسكو ومصادر المعرفة:	36
م. أهمية طريقة الجيسكو:	37
ن. نشأة طريقة الجيسكو وتاريخها:	39
III. مهارة المحادثة:	43
أ. مفهوم مهارة المحادثة:	43
ب. مهارات اللغة الأربعة:	44
ت. ترتيب المهارات اللغوية وعلاقتها ببعضها:	47
ث. طرق تعليم المحادثة:	49
ج. طرق تعليم مهارات اللغة:	51
ح. معايير مهارة المحادثة وفق المرجع الأوربي المشترك:	56
IV. الفصل الثاني: منهج الدراسة وإجراءاتها:	62
أ. تصميم البحث:	62
ب. أدوات الدراسة:	64
ت. إجراءات البحث وخطواته:	65
ث. مبحث الثاني: نتائج الدراسة:	69
V. الخاتمة والنتائج:	72
VI. المصادر والمراجع:	74

فهرس الأشكال

شكل رقم 1: علاقة طريقة التعلم بدوام أثر التعلم.....9

شكل رقم 2: التصميم شبه التجريبية للبحث.....57



فهرس الجداول

جدول رقم 1: جدول معايير التعلم النشط.....35

جدول رقم 2: جدول بطاقة إعداد درس بطريقة الجيكسو.....60

جدول رقم 3: قائمة معايير التحدث.....41

المختصرات

ت : تاريخ الوفاة :

د ط : دون رقم الطبعة :

د ت : دون تاريخ :

غ ط : غير مطبوع :

تح : تحقيق :

تر : ترجمة :

.

I. المدخل:

يتزايد الإقبال على تعليم اللغة العربية من قِبل غير الناطقين بلغات غير العربية، لدوافع كثيرة، من أهمها الرغبة بتعلم الإسلام وتعاليمه وقراءة القرآن الكريم وفهمه، فالعربية لغة القرآن الكريم وهي وعاء الدين الإسلامي، ولا يمكن لأحد أن يتعمق في فهم الدين والقرآن والحديث إلا بعد أن يتقن العربية ويفهم النصوص العربية، ومن هنا يتحتم على الدارسين البحث عن أفضل الطرق وأقصرها وقتا لتوصيل اللغة العربية للمتعلمين ببسر وسهولة، وخاصة أن أغلب الدارسين من الكبار ولا يوجد لديهم الوقت الطويل الذي يسمح لهم بتضييع سنوات لتعلم اللغة، لذلك هم يحتاجون تعلم اللغة بأقصر وقت وأيسر طريقة.

ولما رأيت أن أكثر الطرق تركز على تعليم القراءة والكتابة من دون التركيز على المحادثة، وأن أغلب الطرق في التعليم كانت طرقا تقليدية؛ شرعت بهذا البحث مركزا على تطبيق الطرق النشطة في تعليم المحادثة.

فالطرق التقليدية أخرت تعلم غير الناطقين باللغة العربية، بل أحيانا جعلتهم يعزفون عن تعلم اللغة والاستمرار في متابعة التعلم، وخاصة الطرائق التي تركز على النحو، فلقد علمت أن طلابا في تركيا يتعلمون النحو فقط لمدة ست سنوات، وهذا وقت طويل جدا وكثير جدا لتعلم فرع واحد من علوم اللغة العربية وهو النحو، والغريب أنهم بعد كل هذه السنوات لا يتقنون التحدث بطلاقة.

لذلك كان لزاما عليّ البحث عن أفضل الطرق التي تسرّع عمليات تعلم المحادثة لأن المحادثة هي وسيلة التواصل والفهم وهي أساس لتعلم كل المهارات الأخرى، فإذا قلنا فلان يجيد العربية؛ فأول ما يخطر ببالنا أنه يتقن التحدث بها بطلاقة، أما من يجيد القواعد والكتابة والاستماع فإنه مع كل ذلك قد لا يجيد التعبير عما يريد من معاني النفس، فالتواصل بين الناس وتوصيل الأفكار هو الهدف الأساس

للغة، فاللغة وسيلة للتعبير عما يريد الإنسان، كما عرفها ابن جني قائلًا¹: فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها.

أ. أهمية البحث

مهارة المحادثة هي الأهم من بين مهارات أي لغة في العالم، واستخدام طرق فعالة ونشطة يزيد من سرعة تعلم المحادثة ويزيد من إتقانها.

التعلم التقليدي أثبت عدم جدواه في تعلم المحادثة فلا بد من البحث عن طرق تعلم نشطة، وقياس أثرها في تعلم المحادثة.

يفيد هذا البحث المعلمين في استخدام أفضل طرق تعلم نشط في تسريع تعلم الطلاب.

يُعد البحث إضافة في ربط طرق التعلم النشط بمهارات تعلم اللغات.

إبراز أثر التعلم النشط في تنمية مهارة المحادثة.

الإسهام في خدمة اللغة العربية.

اكتشاف أفضل الطرق وأكثرها متعة للطلاب في تنمية مهارة المحادثة.

تقديم طرق لعلاج ضعف الطلاب في مهارة المحادثة.

مساعدة المعلمين على تطبيق أسرع طرق تعلم في دروس المحادثة.

ب. مشكلة البحث:

يوجد ضعف عام في مخرجات التعلم وخاصة في مهارات المحادثة، حيث ينهي الطالب المستوى المتوسط ولكنه لا يستطيع التعبير عن نفسه بطلاقة، من هذه المشكلة انطلقت في البحث عن طريقة ناجعة تقدم حلاً لتطوير مهارة المحادثة.

¹ ابن جني، عثمان، الخصائص، 1- 3، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص 32/1.

ت. أسباب اختيار الموضوع:

ضعف مهارة المحادثة لدى الطلاب عامة.
استخدام أغلب المعلمين الطرق التقليدية في تدريس المحادثة.
رغبة الباحث في التعمق في طرق التعلم النشط وأثرها على المحادثة.
القصور الواضح في تدريب المتعلمين على مهارة المحادثة في كثير من المدارس.

المفاهيم العامة للموضوع:

وأهم المفاهيم التي سأعرض لها هي (المحادثة) و (التعلم النشط) الذي سأطرق لاستراتيجياته التي سأطبق عليها التجربة، وخاصة طريقة (الجيڪسو)

ث. هدف البحث وأهميته:

إبراز أثر التعلم النشط في تنمية مهارة المحادثة.
الإسهام في خدمة اللغة العربية.
اكتشاف أفضل الطرق وأكثرها متعة للطلاب في تنمية مهارة المحادثة.
تقديم طرق لعلاج ضعف الطلاب في مهارة المحادثة.
مساعدة المعلمين على تطبيق أسرع طرق تعلم المحادثة.

ج. الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة:

يفترض الباحث وجود ضعف في إتقان مهارة المحادثة لدى المتعلمين.
كما يفترض أن أساليب تعليم المحادثة تتم غالباً بالطرق التقليدية.
يفترض أن طريقة (الجيڪسو) تجعل المتعلم يتقن مهارة المحادثة بسهولة وسرعة أكبر من غيرها.

لا توجد أي فروق ذات دلالة إحصائية مسبقة بين المجموعة المرجعية والمجموعة التجريبية.
المساهمات التي يقدمها البحث:

إيجاد حل لضعف المتعلمين في مهارة المحادثة بتطبيق التعلم النشط
اكتشاف الطرق الأفضل التي تبعد الملل والسأم عن الطلاب أثناء تعلم المحادثة.
تعريف المعلمين والمتعلمين بكيفية تطبيق طريقة (الجيكسو) في تعليم المحادثة.

ح. أسئلة البحث:

هل هناك علاقة وثيقة بين استخدام التعلم النشط وبين إتقان مهارة المحادثة؟
ما الفرق بين درجات طلاب مجموعة التجربة وبين المجموعة الضابط

خ. مجال البحث وكيفية إجراء الدراسة:

ستكون حدود البحث ضمن إطار طريقة الجيكسو في تنمية مهارة المحادثة دون غيرها من الطرق،
وأما حدود الجانب التطبيقي سيكون على المتعلمين في المستوى المتوسط في مدارس (الهدى الدولية)
في إسطنبول وقد حصلت على موافقة من مدير المدرسة لتطبيق البحث لديكم.

كما سأستخدم الاستبانة والاختبارات القبليّة والاختبارات البعديّة. أما حدود البحث الزمنية يحتاج هذا
البحث إلى ثمانية شهور ثلاثة شهور لجمع المادة العلمية وشهرين للقسم النظري وثلاثة شهور للتطبيق.

د. الأسلوب والتقنيات:

يتم تطبيق المنهج الوصفي في الجانب النظري من البحث وهو الفصل الأول، أما الفصل الثاني
فسأطبق فيه المنهج التجريبي حيث ستكون لدي مجموعتان من الطلاب، المجموعة المرجعية
والمجموعة التجريبية التي سأطبق عليها البحث، حيث أقوم بإجراء اختبار قبلي لكلتا المجموعتين ثم
أختار واحدة منهما عشوائياً للتجربة وفي نهاية تطبيق البرنامج أنفذ الاختبار البعدي ومن ثم أقيس

النتائج وأناقشها. وتم اختيار العينات على أساس علمي حيث إن المستوى المتوسط هو المستوى الذي تظهر فيه مشكلات المحادثة جلية واضحة، لذلك هو المستوى الأنسب لتطبيق الدراسة.

ذ. الدراسات السابقة:

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع التعلم النشط وإستراتيجياته المتنوعة، وأيضاً عثر الباحث على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع إستراتيجية الجيكسو، وكذلك وجدت بعض الدراسات التي تناولت مهارة المحادثة.

والذي يهمننا هو الدراسات التي تناولت إستراتيجية الجيكسو وحاولت تطبيقها على بعض العلوم، كما حاولت قياس أثرها في بعض المهارات التي طبقت عليها.

فهناك الدراسات التي حاولت قياس أثر إستراتيجية الجيكسو في المهارات العقلية للطلاب، ومنها ما طبقها على تحصيل الطلاب في مادة العلوم أو الرياضيات أو مواد أخرى.

وسأعرض بعض الرسائل التي اقتربت في موضوعها من موضوع بحثي هذا:

دراسة (المطوق، 2013) 2أثر استخدام إستراتيجية جيكسو في تنمية مهارات التفكير الناقد، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الإسلامية، غزة 2013.

وقد أجريت هذه الدراسة في غزة في فلسطين، وهدفت إلى معرفة أثر طريقة الجيكسو على مهارات الطلاب وتوجههم نحو مادة العلوم، وقد شملت العينة أربع شعب، شعبتان للعينة التجريبية وشعبتان للعينة الضابطة، وقد أعد الباحث اختبارات الميول والذكاء، وفي نهاية الدراسة تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة، وأظهرت أن طلاب المجموعة التجريبية نمت لديهم مهارات التفكير الناقد أكثر من المجموعة الضابطة.

دراسة (الكبيسي، 2014) 3 بعنوان: فاعلية إستراتيجية الجيكسو في تحصيل وتنمية مرونة التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الرياضيات في العراق.

² المطوق، هاني، أثر استخدام إستراتيجية جيكسو في تنمية مهارات التفكير الناقد، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الإسلامية، غزة 2013، ص 44

³ الكبيسي، عبد الواحد، فاعلية إستراتيجية الجيكسو، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة الأنبار، الأنبار 2015، ص 279.

هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية إستراتيجية الجيكسو في تنمية مرونة التفكير لدى طلبة المرحلة المتوسطة في الرياضيات، اتبع الباحث المنهج التجريبي فأعد الاختبارات اللازمة، وفي نهاية التجربة توصل الباحث إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية.

وغيرهما الكثير من الدراسات التي لا يكفي المجال لحصرها التي تناولت موضوع إستراتيجية الجيكسو وأثرها في مجالات محددة، وكل هذه الدراسات أشارت إلى تفوق المجموعات التجريبية التي طبقت

طريقة الجيكسو على المجموعات الضابطة، لذلك شرعت بهذه الدراسة وأتيت بجديد لم يأت به أحد وهو تطبيق طريقة الجيكسو على إتقان مهارة المحادثة، لأقيس أثرها على تعلم الطلاب مهارة المحادثة، فهذه المهارة من مهارات اللغة لم تُطبق عليها طريقة الجيكسو في حدود علمي.

II . الفصل الأول: التعلُّم النَّشِط

أ. تعريف التعلُّم النَّشِط:

التعلُّم لغةً: عِلْم الأمر وتعلُّمه أي أتقنه، والتعلُّم يكون ذاتيًا أما التعليم فهو التوجه بالمعلومة من المعلم إلى الطالب، فكلمة (تعلُّم) توحى بمبادرة الطالب بالتعلُّم واكتساب المعلومة معتمدًا على نفسه أكثر من اعتماده على معلمه⁴.

التعلُّم اصطلاحًا: هو السلوك الإنساني الذي يهدف الفرد من خلاله إلى اكتساب المهارات والمعلومات ويكون في المدرسة وخارجها.

النَّشِط لغةً: النشاط ضدَّ الكسل ويكون ذلك في الإنسان وغيره، فيقول نشِطٌ نشاطًا فهو نشِيط أي طيب النفس للعمل، والنعت ناشِطٌ⁵، وتنشَّطت الناقة في سيرها أي اشتدَّت، وصيغة (نشِط) على وزن (فَعِل) وهي صفة مشبهة بالفعل وتغلب دلالتها على الاستمرار والتطول في الزمن، أي أن النَّشِط والحركة والتفاعل صفة لازمة في هذا النوع من التعلُّم.

أما المعنى الاصطلاحي للتعلُّم النَّشِط: فإنه لا يبتعد عن المعنى اللغوي للتعلُّم النَّشِط؛ فهو انخراط الطلاب بعملية التعلُّم متجاوزين الاستماع السلبي، فهو يتركز في محورين هما النشاط والانهماك في العملية التعليمية، ولا شك أن هذا النشاط هو من الأمور المحببة عند الطالب، إذ تجعله يشعر بالسعادة والمتعة⁶، ومن ثم تحصيل القدر الأكبر من التعلُّم الحقيقي من خلال انغماسه بتجارب حياتية فردية أو ثنائية أو جماعية، كما يسمح للطلاب بمزيد من الحرية التي تنتج الإبداع، وتعلمهم تحمل المسؤولية،

⁴ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 1=15، ط 3، دار صادر، بيروت 1414 هـ، ص 7/413.

⁵ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1=6، تح: أحمد عبد الغفور، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت 1407/1987، ص 138/4.

⁶ أميوسعيدي، عبد الله بن خميس، استراتيجيات التعلُّم النَّشِط، ط1، دار الميسرة، عُمان 2016 / 1437، ص 22.

وتنعكس طرق التعلُّم النَّشط على حياة الطلاب وسلوكهم، فيعتادون التعاون وممارسة مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد⁷.

وبالدمج بين المعاني المذكورة أنفاً (التعلُّم) لغة واصطلاحاً و(النَّشط) لغة واصطلاحاً يتضح لنا جلياً مفهوم التعلُّم النَّشط؛ وهو مزيج من العمليات المخطط لها التي تهدف إلى إكساب الطالب المعلومة والمهارة المستهدفة بطرق ووسائل تجعل منه محور العملية التعليمية، فيكون المعلِّم حينئذٍ الموجه والمرشد لتعلم الطلاب، في جو من الحيوية والنشاط والانغماس في أنشطة محببة للطلاب.

ب. خصائص التعلُّم النَّشط وصفاته

التعلُّم النَّشط يحقق الأهداف التعليمية بعمق وبأثر مديد ومستمر.

التعلُّم النَّشط يحتاج إلى الإعداد والتخطيط المحكم، فيعد المعلِّم الوسائل والأنشطة، كما يعد المادة العلمية للدرس.

التعلُّم النَّشط قائم على الحركة والأداء والممارسة ونقل الخبرات بين الطلاب.

يعود الطلاب تحمل المسؤولية، فأحياناً يكون من أدوار الطالب تعليم زميله أو تقويم أداءه.

يستفيد التعلُّم النَّشط من مصادر التعلُّم القديمة والحديثة التي تجذب الطلاب وتنمي عندهم مهارة البحث العلمي⁸.

يهتمُّ التعلُّم النَّشط بالعمل الجماعي والتعاوني فهو ينمي مهارة التآلف مع الفريق، فتارةً يكون الطالب قائداً ومرّةً تابعاً ومرّةً كاتباً، مما يجعله فرداً اجتماعياً قادراً على الاندماج والتعاون مع أفراد مجتمعه.

يمتاز بالمرونة فيمكن تطبيقه في مختلف البيئات؛ داخل الصّف وفي الساحة وفي المختبر وفي المكتبة بل في الغابة وفي الأماكن العامة.

⁷ ذياب، عواد يوسف، وزامل، مجدي، التعلُّم النَّشط نحو فلسفة تربوية فاعلة، ط1، دار المناهج، عُمان 1431/2010، ص20.

⁸ عواد، يوسف ذياب، وزامل، مجدي، التعلُّم النَّشط، دار المناهج، عمان، 1431/2010، ص 22

يمزج التعلُّم النَّشْط بين المَرَحِ والمُتَعَّةِ والحيويَّةِ مما يكوِّن شعورًا إيجابيًا عند الطالب يدفعه للتشوق لتطبيق أنشطة التعلُّم النَّشْط مرة أخرى.9

ت. أهمية التعلُّم النَّشْط:

التعلُّم النَّشْط يؤثر في سلوك الطلاب في الحاضر والمستقبل، ففي الصَّفِّ يعلمهم الانضباط والمسؤولية وحب العمل الجماعي وبه يتخلص الطلاب من التنافس ليتعاونوا معًا لأداء المهمات¹⁰، وكذلك في المستقبل تنتقل هذه التأثيرات الإيجابية وتنغرس في نفس الطالب وتغدو جزءًا من سلوكه، وفي حال تطبيقها على نطاق واسع فستكون جزءًا من سلوك المجتمع بأكمله، فطريقة التعلُّم لا تخدم اكتساب المهارة المستهدفة فحسب؛ بل بحد ذاتها سلوك مرغوب يتعلمه الطالب بالتكرار والممارسة¹¹، كما يعطي الطلاب فرصًا أكبر للتفكير وتعلُّم كيف يفكر الآخرون، فالمعلِّم ليس المصدر الوحيد للمعلومة بل قد يتعلم الطالب من زميله ما لا يجده عند معلِّمه، إضافةً إلى ما يكسبه الطلاب من صفات الشجاعة والجرأة على طرح الأسئلة والمناقشة العلمية.

والتعلُّم النَّشْط يحارب العدو الأكبر للتعلُّم عند الطلاب وهو الملل والسأم، ومن ثم يتسلل هذا الملل إلى ذهن الطالب ويتحول إلى خمول وعدم استجابة، وهذا ما نلاحظه في بعض طرائق التعلُّم التقليدي إذ يبدأ الطالب بالشُّرود وعدم التركيز بعد مدة وجيزة من الإلقاء التقليدي¹².

فالانهماك الذي يوفره التعلُّم النَّشْط إما أن يكون انهماكًا وجدانياً فيكون مستمتعًا بما يعمل أو متفاعلاً معه بشعور آخر.

9 عبد الله بن خميس أمبوسعيد، استراتيجيات التعلُّم النَّشْط، ط1، دار الميسرة، عُمان 1437/2016، ص20.

10 عبيدات، ذوقان، إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط1، دار الفكر، بيروت 1432/2007، ص 167.
11 المرجع السابق، ص 18.

12 <https://ar.wikipedia.org/> ويكيديا 29.10.2020.

أو يكون انهماكًا ذهنيًا فيستغرق الطالب بحل مسألة معينة وقد ينسى نفسه مع هذا الانهماك الذهني
13.

أو يكون من النوع الثالث وهو الانهماك الحركي وذلك في حال تطبيق طريقة قائمة على الحركة
والنشاط البدني¹⁴.

ومن المؤشرات التي تشير إلى انهماك الطلاب في النشاط التعليمي هو اندهاشهم عندما يرن الجرس
فيقول أحدهم مستغربًا: كيف انتهت الحصة بهذه السرعة؟

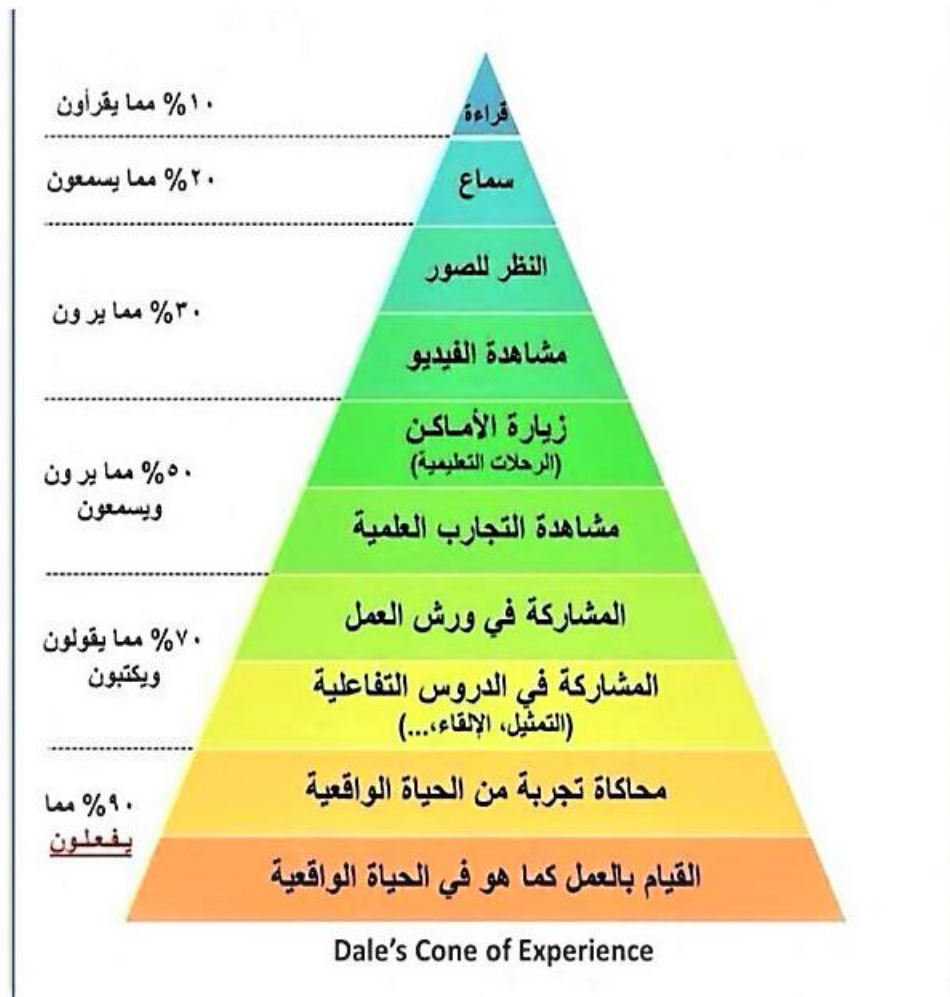
فهذه إشارة إلى أن الطلاب كانوا يعيشون حالة من الانغماس والانهماك في النشاط التعليمي مصحوبة
بالممتعة والمرح، وهذا المؤشر هو الأساس في التفريق بين التعلُّم النشط والتعلُّم التقليدي.

والشكل الآتي¹⁵ يوضح أهمية التعلُّم النشط في الاحتفاظ بأثر التعلُّم، وأنه كلما اقتربنا من قاعدة الهرم،
ازداد وقت الاحتفاظ بأثر التعلُّم، وهذا من أهم أدوار التعلُّم النشط.

¹³ الانهماك: التماذي في الشيء، انظر لسان العرب ص 508/10.

¹⁴ الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، التعلُّم النشط، ط1، مطبوعات وزارة التعليم، الرياض 1428، ص 16.

¹⁵ خيرى، لمياء محمد، التعلُّم النشط، رسالة ماجستير، دار يسطرون للنشر، جامعة عين شمس، مصر 2018، ص 34



شكل 1 علاقة طريقة التعلم بدوام أثر التعلم

ث. كيف يدخل الطالب في جو التعلُّم النشط؟

ولكن حتى يدخل الطالب في هذا الجو الحيوي من التعلُّم النشط، لا بد للمعلِّم من إثارة طاقات الطلاب للولوج والانهماك في التعلُّم، للدخول في حالة التعلُّم النشط.

ويكون ذلك من خلال:

الفضول: إثارة الفضول نحو التعلُّم بأسئلة تحرك فضول الطلاب، فمن المعروف أن الفضول نحو التعلُّم صفة موجودة عند الإنسان وتدفعه لبحث عن أي معلومة لا يعرفها، وهذه الصفة تنمو أن تضمحل وفق المؤثرات المستمرة التي يتعرض لها الطالب.

التحدي: بعض الطلاب الفضول لديه منخفض فيمكن إدخاله بهذا الجو بواسطة التحدي، فكثير منهم تُستثار طاقاته الذهنية إذا شعر إنه أمام تحدٍ ولا بد له من الفوز فيه.

وقد يلجأ المعلم إلى فتح الخيارات أمام الطالب ليجد نفسه حرًا ومن ثم يمكنه اختيار الموضوع من بين البدائل وقبوله؛ لأن المعلم لم يجبره على اختياره.

كل ما سبق وغيره يؤدي بالطالب للدخول في حالة من الثقة والحماسة تدفعه للعمل بنشاط وانهماك، وأهم من ذلك أنه يولد شعورًا إيجابيًا يدفع الطالب لقبول تكرار هذه الطرق النشطة لأنه ارتبط بالمشاعر الجيدة، وخاصة أن هذه الحالة من الانهماك والنشاط خلصته من شعور الملل الذي يعد العدو الأكبر لعملية التعلم بل ولاستمتاعهم بلحظات التعلم¹⁶.

ج. معايير تقويم طريقة التعلم النشط:

ظهرت الكثير من أسماء طرائق التعلم النشط منذ أن بدأ تطبيقه في ميادين التعليم، وما تزال الكتب تطل علينا بمزيد من الطرق التي يزعم منظروها ومكتشفوها أنها من طرائق التعلم النشط، مما أحدث ردة فعل سلبية لدى كثير من المعلمين، لأن هذه الطرق تأخذ حيزًا إعلاميًا أكبر من حجمها، في حين يوجد الكثير من المعلمين يطبقون طرائق نشطة ولم يصدروا لها.

أسماء أو عناوين، بل إنهم يخجلون من ذلك ويظنون أن هذا من التعلم التقليدي غير المرحب به.

ومن هنا أنظّم بعض المعايير التي يستطيع أي معلم أن يطبقها على طريقته التي يعلم بها طلابه، فإن وجدها مطابقة؛ فليعلم أنه يطبق طريقة من طرائق التعلم النشط وإن لم يكن لها اسم، وإن لم تكن متطابقة مع المعايير؛ فهذا يعني أن طريقته ليست نشطة وإن كان لها اسم من بين طرائق التعلم النشط، وإن وجدها في بطون أشهر كتب التعلم النشط، ومن أهم هذه المعايير.

المتعلم فاعل: فاعلية المتعلم ونشاطه من أهم المعايير التي تحدد أن هذه الطريقة من ضمن طرائق التعلم النشط، وعكس ذلك أن يكون المتعلم غير مبالٍ متكاسلاً عن أداء دوره.

¹⁶ الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، التعلم النشط، ص56.

تتحقق أهداف الدرس بعمق: إذا كان التعلّم التقليدي دوره أن يحقق الهدف التعليمي فمن أجل ذلك وجد التعلّم النشط، بل إنه يحقق هذا الهدف بعمق ويجعل أثره أطول وأثبت عند الطالب.

المتعلّم يكتسب مهارات متنوعة: في التعلّم النشط تتنوع المهارات التي يكتسبها الطالب، من مهارات حركية واجتماعية وعقلية وعلمية...

التعلّم الذاتي: يعد التعلّم الذاتي من المهارات التي يسعى التعلّم النشط لتثبيتها عند الطلاب، لأن وقت الحصة مهما استثمره المعلم فإنه لن يكفي لإشباع حاجات الطالب من التعلّم، لذا لا بد أن يتحول الطالب إلى شخصية لاقتة للمعلومات وجاذبة للمهارات حيث وجدت.

تحمل المسؤولية: وهذه من المهارات الأساسية التي يكتسبها الطلاب أثناء ممارستهم للتعلّم النشط، إذ على الطالب أن يتحمل مسؤولية تعلمه بما أنه في جو من الحرية؛ بل أكثر من ذلك فأحياناً عليه أن يكون مسؤولاً عن تعلم زملائه، وأحياناً يتوجب عليه الشعور بالمسؤولية نحو الفريق أو المجموعة التي ينتمي إليها.

الطريقة تتناسب مع ميول الطلاب ورغباتهم وقدراتهم: فلا يطبق المعلم طريقة من الطرق الجيدة على صف غير مستعد، فحتى لو كانت الطريقة من طرق التعلّم النشط فإن التعلّم في هذه الحصة يعد غير نشطاً.

الأنشطة متنوعة: تكون الأنشطة متنوعة ومراعية لمستويات الطلاب والفروق الفردية فيما بينهم، فهناك نشاط يفلح فيه المتميزون وأيضاً يجب أن يوجد نشاط يبرز فيه ضعاف المستوى.

يستفيد المتعلّم من مصادر التعلّم المختلفة: ولا يقتصر على المعلم ولا على الكتاب المدرسي، لأن التعلّم الذاتي لا يمكن بناؤه عند الطالب بتعويده الأخذ من مصدر واحد، فلا بد من فتح آفاق مصادر التعلّم أمام الطالب.

المعلم هو الموجه والمرشد: والطالب هو المبحر وهو القائم بـ 80% من المهمات والأنشطة.

يدمج المعلم بين مؤثرات التعلّم: فالمهارة الواحدة يستهدفها بأكثر من مؤثر فيقدمها بالقراءة أو بالكتابة أو مشاهدة مقطع أو صورة أو التحدث أو الأداء والحركات وكذلك يستخدم وسائل تعليمية تناسب كل مؤثر.

ربطُ الدرس بالحياة: وهذا من أهم أهداف التعلُّم النَّشط إذ يصور الحجرة الصَّفِيَّة جزءًا من الحياة الواقعية بما فيها من احتكاك بين الطلاب وتفاعل ومناقشة وتعاون، فلا بد أن يكون الدرس مرتبطًا بالحياة حتى يكون نشطًا.

تنوع وسائل التقييم التي تقيس مدى تحقيق الأهداف المخطط لها: فيسأل المعلم نفسه: هل تحققت الأهداف التي وضعتها؟ وترجمة هذا السؤال إلى أنشطة تقييمية متنوعة تحدد مدى نجاح الطريقة في تحقيق الأهداف.17

الانهماك: وفي الحقيقة أرى أن هذا هو المعيار الأهم كي نطلق على هذه الطريقة أو تلك اسم طريقة تعلم نشط، والانهماك له صور كما ذكرنا في بداية البحث فإما أن يكون ذهنيًا كأن ينشغل الطالب في التفكير في حل المسألة، أو حركيًا ليندمج في أداء بعض المهمات، أو أن يكون عاطفيًا حيث يتأثر بما يتلقاه عاطفيًا فيشعر بالسعادة أو الحزن أو الحماسة تجاه المواضيع المطروحة، وأحيانًا تندمج هذه الأمور الثلاثة فيكون التعليم في أعلى درجات النشاط، حتى إن الطالب لا يشعر بالوقت ولا يسمعون بعض الأصوات المحيطة وذلك من شدة انغماسهم وانهماكهم في حالة من النشاط والمتعة، مما يوصلهم لتحقيق أهدافهم و يجعلهم يتعلمون بعمق.

وهنا لا بد من التنبيه على أهمية هذا المعيار الأخير، فقد وجدت أن بعض تعريفات التعلُّم النَّشط قائمة على هذا المعيار دون سواه، فحتَّى نعرف أن هذه الطريقة نشطة لا بد أن نطبق هذه المعايير عليها، ولتسهيل ذلك وضعت هذا الجدول ليستطيع المعلم تقويم طريقته التي يطبقها على طلابه18.

جدول معايير طرق التعلُّم النَّشط:

الرقم	المعيار	درجة المعيار	الدرجة المستحقة	ملحوظات
	المتعلِّم فاعل ونشيط	6		

17 مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام، دليل المعلم الجديد للتدريس الفعال، مطبوعات وزارة التعليم، الرياض 1428، ص32.

18 الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، التعلُّم النَّشط، ط1، مطبوعات وزارة التعليم، الرياض، ص24.

		6	أهداف الدرس تحققت بقوة
		3	المتعلم يكتسب مهارات متنوعة
		5	الطالب يتعلم ذاتياً أو يُوجه نحو ذلك
		5	الطالب يتحمل مسؤولية التعلم
		4	الطريقة تناسب حاجات الطلاب وأحوالهم النفسية ومستوياتهم
		3	الأنشطة متنوعة ومراعية لمستويات الطلاب
		3	يستفيد المتعلم من مصادر التعلم المختلفة
		6	المعلم هو الموجه والمرشد، والطلاب هو محور العملية التعليمية
		4	يدمج المعلم بين مؤثرات التعلم ويستخدم الوسائل المناسبة
		4	ربط الدرس بالحياة
		3	تنوع وسائل التقويم والقياس
		8	الانهاك في التعلم
		60	المجموع الكلي

الدرجة أقل من 35	الدرجة الكلية من 35-50	الدرجة أكثر من 50
الطريقة المطبقة ليست طريقة تعلم نشط، أو أنك بحاجة للتدريب عليها.	أنت تطبق طريقة طريقة تعلم نشط بصورة جيدة.	أنت تطبق طريقة تعلم نشط باحتراف

ح. معوقات تطبيق التعلّم النشط:

ظهر لنا جلياً أهمية التعلّم النشط وضرورة تطبيقه في ميادين التعليم، ولكن في الواقع أن الكثير من المعلمين لا يطبقونه، فوجدت -من خلال عملي في مجال التعليم- أن لذلك أسباب كثيرة ومن أهمها: عدد الطلاب الكبير في بعض الصفوف، مما يصعب إدارة التعلّم النشط في تلك الصفوف.

النظرة السائدة لدى الكثير وهي أن التعلّم النشط يضيع وقت الطلاب ووقت المعلم، لحاجته إلى الإعداد الجيد.

بعض المعلمين يصعب عليه ضبط الطلاب وتوجيههم في طرق التعلّم النشط.

إلزام المعلمين بمنهج كبير ولا بد لهم من أن يعطوه كاملاً للطلاب، والتعلّم النشط يركز على الكيف أكثر من الكم¹⁹.

استسهال المعلمين للطرائق التي اعتادوا عليها، وصعوبة التغيير.

عدم توفر بعض الوسائل اللازمة في بعض المدارس.

طرق تقويم المعلم التقليدية المتبعة في بعض المدارس التي تركز على ضبط الصف وكمية المعلومات التي حفظها الطالب، مهملّة المهارات الفكرية والاجتماعية التي يجب أن يكتسبها الطالب.

والحقيقة أن ما سبق لا يقف عائقاً حقيقياً أمام تطبيق الطرائق النشطة باحتراف، إذ إن على المعلم أن يعلم جيداً أن الطالب بحاجة إلى تدريب على تطبيق طرق التعلّم النشط كما تدرّب المعلم عليها من قبل، وأن التجربة الأولى لن تكون مثالية، وأن من أفضل الوسائل للنجاح بتطبيق طرق التعلّم النشط أن تعتمد المدرسة التعلّم النشط في كل الصفوف، وأن يطبقها جميع المعلمين لكي يستطيع الطلاب فهم هذه الطرق وإتقان تطبيقها بسهولة، مع الحفاظ على نظام الصف وقوانينه.

¹⁹ سمير، بيومي، الدليل التطبيقي لإستراتيجيات التعلّم النشط، كتاب منشور إلكترونيًا، مجلة المكتبة العربية، الرياض، ص8

ومن الملفات للنظر أن طرائق التعلُّم النشط وخاصة الطرق التعاونية منها تساعد على ضبط سلوك الطلاب، وخلق إيجابية كبيرة فيما بينهم، فينشغل الطالب بالمهام بدلاً من انشغاله بإثارة الفوضى في الدرس التقليدي²⁰.

وبعد مدة من التطبيق المستمر لهذه الطرق من قبل المعلمين تغدو سلوكاً محبباً لدى الطلاب والمعلمين، فالصبر والمحاولة المستمرة هما الطريق التي من خلالها يصل المعلم لتدريب طلابه على أي طريقة وأي سلوك يرده²¹.

خ. تاريخ التعلُّم النشط:

يرى الدكتور عبد الله أمبوسعيدي أن التعلُّم النشط ظهر في القرن التاسع عشر²²، ولكن بالبحث والتقصي وتطبيق المعايير التي نظمتها آنفاً؛ تبين أن التعلُّم النشط من الناحية العملية قديم قدم التعليم، أما من الناحية النظرية فقد يكون كلام الدكتور سعيدي صحيحاً، وكذلك لا يعرف من أول من أطلق المصطلح (التعلُّم النشط) إلا أنه انتشر بعد تقرير بونويل و إيسون عام 1991م المقدم إلى الجمعية الأمريكية للتعليم العالي²³، ويرى بعضهم أن تاريخه يرجع إلى 500 قبل الميلاد حيث كان سقراط يعطي المسألة لطلابه ثم يطلب منهم البحث فيها، ثم يناقش طلابه في

المسألة المعطاة²⁴.

وأرى أن النبي -محمد صلى الله عليه وسلم- قد سبق غيره في تطبيق الكثير من طرائق التعلُّم النشط على الصغار والكبار، فكثيراً ما كان يستخدم طريقة العصف الذهني، واستخدم وكذلك الحوار والمناقشة، و طريقة القصص، ودراسة الحالة، والخرائط التوضيحية، وتعلم الأقران، وغيرها أيضاً

²⁰ رفاعي، عقيل محمود، التعلُّم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلُّم، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية 2012م، ص 67.

²¹ أمبوسعيدي، عبد الله، إستراتيجيات التعلُّم النشط، ص 31.

²² أمبوسعيدي، عبد الله، إستراتيجيات التعلُّم النشط، ص 24.

13.9.2020

²³ ويكيديا،

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85_%D9%86%D8%B4%D8%B7

²⁴ خيرى، لمياء محمد، التعلُّم النشط، ص 21.

كان يستخدم التشويق والإثارة قبل تقديم معلومات مهمة لصحابته رضي الله عنهم، كما في الحديث الشريف: أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَعْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَجْمٍ؟²⁵

وهذه أمثلة تطبيقية لبعض الطرق التي كان يستخدمها النبي صلى الله عليه وسلم:

مثال لتطبيق النبي صلى الله عليه وسلم طريقة الحوار والمناقشة الفاعلة في تعليمه لأحد الشباب، وقد جاء يستأذنه بالزنا، كما الحديث: إِنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَا! فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ فَقَالَ: "ادْنُهُ" فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ" قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ" قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ"....²⁶

طريقة التمثيل والمحاكاة فقد علم صحابته الصلاة والحج بهذه الطريقة عندما قال: "صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي²⁷، وقوله: لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ.²⁸

إلى غير ذلك من طرق التعلُّم النَّشْطِ وأمثلتها حاضرة مبنوثة في كتب الحديث والسير، فقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم-: إنما بعثت معلِّماً وهو قُدوةُ المَعْلَمِينَ، ليس بأخلاقه فقط؛ بل بوسائله ومراعاته للفروق بين المتعلِّمين، وبطرقه المبتكرة.

والذي أريد أن أقوله إنَّ التعلُّم النَّشْطِ قديم جداً، ولكن في العصر الحديث أعيد إحيائه بعدما كاد يندثر بسبب المدارس العصرية التي ازداد فيها عدد الطلاب، وازداد الطلب على المَعْلَمِينَ فلم تُراعَى براعة المَعْلَمِ وإتقانه بل المهم أن يُملأ الصف بشخص يعطي المادة، وأخيراً ألزم المَعْلَمُ بإنهاء المنهج الضخم، مما دفعه أن يلقي المنهج عن كاهله بأي طريقة كانت، ثم تتبَّه الخبراء لذلك بعد تخريج أعداد هائلة من الطلاب غير مُؤَهَّلِينَ للحياة الواقعية، ثم نُودِيَ بالتعلُّم النَّشْطِ طريقةً مُثلى لتعليم الطلاب.

²⁵ السجستاني، سليمان، سنن أبي داود، 1-4، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العربية، بيروت، ص 71 /2

²⁶ الهيثمي، علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 1-10، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة 1414/1944، ص129/1.

²⁷ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، 1-9، ط1، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت 2011، ص72

²⁸ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، 1-5، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص

وخلاصة القول في التعلُّم النَّشْط أنه السبيل الأفضل لإعداد الطلاب لمواجهة الحياة، ولكي يكون المتعلِّم منتجًا وفاعلًا في مجتمعه مرتبطًا بواقعه مؤهلاً لسوق العمل²⁹، ولديمومة أثر التعلُّم لدى الطلاب، أن أبرز ما يُميِّزُهُ انهماك الطلاب في الموقف التعليمي، ومع التطبيق المستمر لطرائق التعلُّم النَّشْط فسينمو شعور الطالب بالمسؤولية نحو تعلمه، فيغدو قادرا في المرحلة الثانوية على التخطيط لتعلمه ووضع الأهداف التي يريد الوصول إليها، ويكون قادرا على تحقيقها، ونتيجة ذلك نحصل على مجتمع يرى التعلُّم سلوكًا لا يتوقف، كلما وصل لمرحلة طلب الأخرى مما يحقق النمو الشامل للطلاب³⁰.

د. طرائق التعلُّم النَّشْط

لقد تجلَّت لنا أهمية التعلُّم النَّشْط وضرورة تطبيقه في صفوف الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها، لذا فلا بد أن نعرض أهم طرق التعلُّم النَّشْط وأشهرها التعلم التعاوني.

للتعلم أنواع وفق علاقات الطلاب فيما بينهم أثناء التعلم، فمنه تعاوني ومنه فردي.

فالتعلم الفردي: يُعطى فيه كل طالب مهمة مستقلة ينجزها وحده، وهي منفصلة عن مهمات زملائه، وبذلك لا يتنافس الطلاب فيما بينهم، ولا يؤثر نجاح أحدهم في المهمة على نجاح زميله.

ويصعب تطبيق ذلك دائما إذ تكون المهمات متماثلة بين الطلاب في الصف الواحد.

أما التعلم التعاوني: فإنه يعمل على تقليص التنافس الفردي، وقد يضع المعلم حدا للنجاح من يتجاوزه فهو الناجح، وفي هذا النوع لا يوجد فرق بين ناجح وآخر وبهذا تقل حدة المنافسة، إذ يتنافس الطالب بين مستواه الآن ومستواه في وقت سابق.

وقد تكون المنافسة بين المجموعات وليس بين الأفراد، وبهذا لا تتكون مشاعر سلبية بين الطلاب في المجموعة الواحدة، وتنمو عند الطلاب رغبة حب نجاح زملائه³¹.

وأما التعلم التنافسي: فهو يركز على إثارة أعلى درجات التنافس بين الطلاب، بحيث يتنافس الطلاب لينجحوا في أداء المهمة، والأخطر أن الناجحين يتنافسون فيما بينهم على الدرجة الأعلى.

²⁹ رفاعي، عقيل محمود، التعلُّم النَّشْط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلُّم، ص40.

³⁰ الدخيل، عزام، تعلوهم، ط4، دار العلم ناشرون، الرياض 1436/2015، ص36.

³¹ شاهين، عبد الحميد، إستراتيجيات التدريس المتقدمة، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية 2010، ص58.

وأحيانا يحدد المعلم ثلاثة فقط ناجحين أو متميزين، مما يسبب إحباطا لبقية الصف، بعد أن بذلوا الجهد ولكنهم لم يُوقَّفوا للوصول إلى القمة بسبب وجود طلاب ذوي قدرات أعلى، والمشكلة الأكبر أم الفائز يتكرر دائما في كل مهمة، والخاسر يتكرر دائما نفسه.

ومن الآثار السلبية للتعلم التنافسي:

_ إضعاف روح المحبة بين الطلاب.

_ بعض الطلاب يحسد زملاءه على الدرجات العالية التي حصلوا عليها.

_ قد يحاول بعض الطلاب إحباط زملائه وجعلهم يخسرون، كي يُتاح لهم المجال للفوز.

- يتناقض التعلم التنافسي مع فطرة الإنسان الطبيعية بالتعاون والمحبة.

- يحرم التعلم التنافسي من فرصة استفادة الطلاب من بعضهم.

ذ. التعلم التعاوني:

التعاون خلق إسلامي نبيل وصفة جلييلة عند الإنسان، ومنطلقه من حاجة الإنسان الفطرية لأخيه، فكل إنسان لديه علم أو معرفة أو خدمة يحتاجها غيره، وهذا ما ينطبق على طلاب المدرسة في الصف خلال ممارستهم عملية التعلم.

فالطالب يتعلم من زميله كما يتعلم من أستاذه، فلم يغدُ المعلمُ المصدرَ الوحيد للمعلومة، فالطالب يأخذ من المصادر المختلفة من التقنية وغيرها ومن زملائه الذين لهم مشارب ثقافية مختلفة، لذلك لا بد له أن

يتعاون مع زميله ليحدث التبادل المعرفي فيما بينهم، قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)32، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)33.

32 المائدة، آية 2

33 ابن حبان، محمد بن أحمد، صحيح ابن حبان، 1-18، تح: شعيب الأرنؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1408/1988، ص1/468

فبالتعاون تنجز المهمات، وتزول العقبات، وما خُذل قوم تعاونوا، والمؤمن كثير بإخوانه، والحصة المميزة هي التي يتعاون فيها الطلاب لإنجاز مهماتهم معًا مختصرين الوقت والجهد.

فوائد التعلم التعاوني ومزاياه:

تقليل حدة التنافس السلبي بين الطلاب.

تشجع الطلاب على منح المعلومة لزملائهم، لأن في ذلك نجاح لهم جميعًا.

تدوب الأنا بمقابل نمو الصيغة الجماعية نحن، فيغدو النجاح للجميع، وبهذا يتخلص الطلاب من التنافس السلبي فيما بينهم.

تنمية مهارات التواصل فيما بين الطلاب، لأن الطالب مضطر للتواصل مع زملائه.

تنمو العلاقات الطيبة بين الطلاب مما يحسن الجو العام، ويؤثر على أدائهم.

يوفر الطلاب جهودهم ووقتهم وخاصة مع توزيع المهام.

يؤدي إلى تعميق أثر التعلم، وذلك عندما يعلم الطالب زميله فإن ذلك يثبت المعلومة بذهنه أكثر.

التعلم التعاوني يضبط سلوك الطلاب، فيساعد الطلاب زملاءهم على الهدوء والاندماج بالعمل التعليمي، ومن ثم البعد عن إثارة المشكلات أو الفوضى في الدرس، بسبب اندماجهم بالعمل.

ينتقل أثر التعاون بين الطلاب إلى المجتمع، لأن المجتمع يتكون من هؤلاء الطلاب الذين اعتادوا سلوك التعاون، فينتشر التعاون بين المجتمع ويتحول إلى سلوك إنساني.

يحقق المتعة والسعادة وخاصة للطلاب الاجتماعيين.

الإحساس بالمسؤولية: فالقائد مسؤول عن مجموعته، وكل عضو في المجموعة مسؤول عن إنجاز الفريق.

يدمج الطلاب الانطوائيين في العمل الجماعي ويخرجهم من عزلتهم³⁴.

³⁴ مرزوقي، توفيق، طريقة التعلم التعاوني وأثرها في تنمية مهارة الكتابة، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة مولانا إبراهيم، ماليزيا 2009، ص32

إلى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى، فالتعلم التعاوني سلوك إنساني أصيل، يتناغم مع فطرة الإنسان السليم، على عكس ما تفعله العولمة الغربية بجعل الإنسان كائناً فردياً، منقطعاً عن التواصل مع من حوله.³⁵

ر. أنواع التعلم التعاوني:

ذكرنا أن التعلم التعاوني مبني على التعاون بين الطلاب على إنجاز المهام، والاستفادة من بعضهم، والخطأ الشائع بين التربويين، أنهم يظنون أن التعلم بالمجموعات هو التعلم التعاوني فقط، والصحيح أن التعلم بالمجموعات هو نوع من أنواع التعلم التعاوني.

وسأذكر بعض طرق التعلم القائمة على التعاون، ومنها:

التعلم بالمجموعات.

تعليم الأقران.

المشروعات التعاونية.

تمثيل أو لعب الأدوار.

القبعات الست.

التعلم بمجموعات الخبراء.

حلُّ المشكلات.

العصف الذهني.

المناقشة والحوار.

التعلم بالذكاءات المتعددة.

³⁵ ونذكر هنا القصة الطريفة للأرنب والسلحفاة، عندما عرض الأرنب فكرة المسابقة على السلحفاة، وبسبب تكاسله ونومه فازت عليه، وتم حاول مرة أخرى بجد ففاز عليها، وفي الجولة الثالثة طلبت السلحفاة السباق ولكن في طريق آخر، حيث تفاجأ الأرنب أن في آخر طريق السباق نهر يعترض مسار السباق، فسبحت و فازت على الأرنب، أما في الجولة الرابعة، فقرر الأرنب والسلحفاة أن يتعاوناً على اجتياز المسار سوياً، فحمل الأرنب السلحفاة في الطريق الجافة، وعند وصولهم إلى النهر حملته السلحفاة، فقطعوا المسافة بأقصى وقت وأقل جهد، وهذه القصة الرمزية تبين مدى أثر التعاون على الإنجاز.

وسأشرح بعض الطرائق التعاونية باختصار، وصولاً إلى الطريقة المستهدفة:

ز. طريقة تعليم الأقران:

وهي من طرق التعلم التعاوني، وهي قائمة على المزاجية بين كل طالبين سوياً، وغالباً ما يكون أحد الطالبين متميزاً أكثر من الآخر، كي يساعده في تعليم المهارات التي يتقنها قبله عادةً.

وقد لا يكون فيها طالب أفضل من الثاني، بل يتعاونان في التسميع لبعضهما، أو كل منهما يقوم الآخر، ففي النصوص المحفوظة مثل الشعر أو الحديث أو القرآن الكريم، فإن الطالب يحتاج إلى من يساعده في تثبيت حفظه أو التأكد من الحفظ، لذلك تكون طريقة تعليم الأقران طريقة مميزة لتحقيق ذلك.

من مزايا الطريقة:

__ أنها لا تحتاج إلى حركة كثيرة في الصف، بل يكفي أن يلتفت الطالب إلى زميله لتنجز المهمة بكل سهولة ويسر.

__ تحقق التعاون بين الطلاب، وتعودهم تقديم العون والمساعدة.

__ تناسب أغلب المواد، ويمكن تطبيقها مع جميع الطلاب 36.

س. التعلم باللعب:

إن اللعب من أكثر الأمور المحببة للطلاب عموماً، وللأطفال خصوصاً، والتعلم باللعب إستراتيجية عامة يندرج تحتها عدد من الطرق لا حصر لها، ومنها ما هو تعاوني ومنها ما هو فردي، ولكن الغالب على الألعاب أن تكون جماعية وتعاونية، حيث تتحقق فيها المتعة والمرح أكبر بكثير من الألعاب الفردية؛ ولذلك أدرجناها تحت بند التعلم التعاوني.

تمتلى كتب التعلم النشط بطرق التعلم باللعب المتعددة، ويبدع المعلمون الكثير من الألعاب التعليمية باستمرار، ويرى بعض التربويين أنه ينبغي تحويل المناهج التعليمية إلى ألعاب يتعلم الطفل من خلال اللعب المهارات والمعلومات التي يحتاجها.

36 الشمري، ماشي، 101 إستراتيجية في التعلم النشط، ط1، الإدارة العامة للتدريب، حائل 1431 — 1432، ص 107

ولكن أرى أن هذا له أضرار على شخصية الطالب؛ فالطالب الذي يلعب يومه كله، يصعب عليه أن يوضع في برنامج جدّي، أو أن يقوم بعمل شاق نوعاً ما، لأن الحياة الواقعية ليست كلها لعباً، فلا بد من التوسط في الأمرين.

فالأصل في التعليم الجدّي، ولا مانع من اللعب لتغيير الجو أو إيصال المفاهيم الصعبة، أو لتعليم القواعد السلوكية.

كما ذكرنا سابقاً أن التعلم باللعب إستراتيجية واسعة جداً يصعب الإحاطة بها، وباختصار فإن الألعاب قد تتضمن الآتي:

المهارات.

المهارات السلوكية.

القيم والأخلاق.

معلومات.

ولذلك لا بد من الحذر من بعض الألعاب التي تعطي رسائل سلبية، مثل لعبة الكرسي الذي يدور حوله الطلاب، وفي كل مرة يخرج أحدهم من اللعبة حتى يسيطر واحد على الكرسي، وفي ذلك قيمة سلبية يكتسبها الطالب، عكس ما ينبغي له أن يتعلم.

وأيضاً لعبة تخريب البالونات؛ فكل طالب يخرب بالون زميله والبالون الباقي هو الفائز، وأيضاً هذه فيها أخطار سلوكية يستقبلها الطالب ويتعلم منها أن تدمير الآخرين هو الذي يؤدي إلى الفوز³⁷.

ش. المشروعات التعاونية

التعلم بالمشروعات من أنواع التعلم التعاوني النشط القائم على تعاون أكثر من طالب في إنجاز مهمة ما، وهو يمتد خارج الصف أي بإمكان الطلاب أن يستمر تعلمهم خارج المدرسة ويستطيعون إنجاز

³⁷Yangiel ، Peiynt ، التفكير خارج الصندوق، تر: خالد العمري، ط 1، دار الفاروق، القاهرة 2009

المهام سوياً، مما يعمق العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، وهو النوع الأنسب لكثير من الأعمال التي تحتاج البحث في مصادر متنوعة، بحيث لا يستطيع التعلم

بالمشروعات الفردية أن يفي بالغرض، لذلك نجد له فوائد كبيرة منها:

زيادة ثقة الطالب بنفسه، كونه يطلع على مصادر قد لا يطلع عليها معلمه، فيتكلم بثقة أكبر عند عرضه للمشروع.

التخلص من الإحباط الذي يصيبه فيما لو كان يعمل منفرداً، فمع الجماعة تسهل المهمات الصعبة.

يساعد الطلاب في حل المشكلات المعقدة التي لا يستطيع الفرد حلها بمفرده.

يكثر في هذا النوع من التعلم تبادل الخبرات، إذ يتاح لهم المجال الواسع للتحدث والمناقشة قدر ما يشاؤون، لأنه لا يوجد وقت محدد مثل الحجرة الصفية.

تعميق العلاقات الاجتماعية بين الطلاب، حيث يتيح لهم الوقت الكافي للتعرف وللعمل معاً.

خطوات التعلم بالمشروعات:

يكلّف المعلم الطلاب بالمهمة، بعد أن يشرحها لهم.

يرشدهم للمصادر والمراجع التي يعرفها، ويمكن أن تفيدهم في إنجاز مشروعهم.

يتقاسم الطلاب العمل فيما بينهم، لينجز المشروع في الوقت المحدد.

يعرض الطلاب إنجازهم أمام المعلم وبقية زملاء.

يناقش باقي الطلاب مقدمي المشروع ويطرحون عليهم الأسئلة.

يختم المعلم بتعليقاته، ويرد على الاستفسارات العالقة، ويقوم عمل الطلاب، ويضيف ما ينبغي

إضافته³⁸.

38 شاهين، عبد الحميد، استراتيجيات التدريس المتقدمة، ص 116.

ص. القبعات الست:

أصل النظرية: يرى (AY POTO) 39 أن هناك نماذج مختلفة للتفكير لدى الإنسان، وقد أعطى لكل نمط لوناً مختلفاً، على شكل قبعات سميت قبعات التفكير الست، فلكل قبة لون مميز، وكل قبة تدل على نمط تفكير مختلف كالآتي:

القبة البيضاء: وهي نمط التفكير الحيادي والموضوعي، ومن يرتديها يقوم بدور الباحث الحقيقي عن المعلومات والحقائق.

القبة الحمراء: وهي تمثل نمط التفكير المتأثر بالمشاعر والعواطف، فصاحب القبة الحمراء ينظر إلى الموضوع بعاطفته قبل عقله، ويعبر عن المشاعر لا عن الحقائق.

القبة السوداء: وتمثل النمط المتشائم الذي لا يرى إلا النصف الفارغ من الكوب، وهو يبحث عن العيوب دائماً، ولكنه يحذر من الأخطاء والسلبيات.

القبة الصفراء: وتمثل النمط الإيجابي الذي ينظر إلى كل الجمال في كل شيء، ويبحث دائماً عن الإيجابيات والحسنات في كل فكرة تطرح.

القبة الخضراء: وهي تمثل النمط الإبداعي، أي الشخص المبدع الذي يصنع من الفكرة أفكاراً جديدة، وهو دائماً يبتكر البدائل والخيارات الجديدة.

القبة الزرقاء: وهو صاحب التحكم والإرادة، ويمثل صانع القرار الذي يسمع كل ما قيل ليضع الرأي النهائي في الموضوع أو في الفكرة، ويستخلص بحكمته القرار الصائب من كل القبعات السابقة، ويضع الخطط المناسبة.

خطوات تطبيق طريقة قبعات التفكير الست في التدريس:

تعرفنا أصل نظرية قبعات التفكير الست، فكيف يمكن تطبيقها في حجرة الصف؟

³⁹ عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة، إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط 1، دار الفكر، بيروت 1428/2007، ص 163.

طريقة القبعات الست من طرق التعلم التعاوني، وذلك لأنه يتطلب أن يتعاون الطلاب لارتداء القبعات الست، وقد يوفر المعلم قبعات ملونة، أو قد يكتفي بتسمية الطلاب بأسماء القبعات الست للتفكير. يوزع المعلم الأدوار بحسب الألوان المذكورة آنفاً ويشرح لكل طالب المهمة التي يتوجب عليه أن ينفذها.

يطرح المعلم القضية المطروحة ويستمع للإجابات ويسجلها على السبورة، من دون أن يصحح أو يصوب لأي طالب.

عندما يتكلم الجميع يتكلم المعلم ويعطي رأيه النهائي في الموضوع المطروح.

ض. تطبيق عملي لطريقة التدريس بالقبعات الست:

الموضوع: زراعة أسطح المنازل في المدن:

يعطي المعلم الموضوع للطلاب ويوضح لكل طالب الدور الذي يجب عليه أن يقوم به، على النحو الآتي:

صاحب القبة البيضاء: يذكر المعلومات المتوفرة عن زراعة أسطح المنازل بحيادية دون الحديث عن مشاعره أو رأيه في الفكرة.

صاحب القبة الحمراء: ويتحدث عن رأيه ومشاعره تجاه زراعة أسطح المنازل، وأن الفكرة تعجبه وستعجب الناس.

صاحب القبة السوداء: يحذر صاحب القبة السوداء من الفكرة، ويقول إنها مكلفة مادياً، وقد ينتج عنها أضرار للمنازل وأسطح الأبنية.

صاحب القبة الصفراء: يذكر إيجابيات الفكرة، كأن يقول: إنها تعطي المنظر الجميل للمدينة، إضافة إلى الحفاظ على البيئة، وقد تساهم في الاقتصاد إذا زُرعت الأشجار المثمرة.

صاحب القبة الخضراء: وهو المبدع الذي يأخذ الفكرة ويطورها، وقد يعطي أفكاراً لتطوير زراعة أسطح المنازل، مثل الري بالتنقيط، أو الزراعة المائية.

صاحب القبة الزرقاء: يوازن بين جميع الآراء السابقة، ويصدر حكمه النهائي، كأن يقول: زراعة أسطح المنازل إيجابيات أكبر من سلبياته، ولذلك نوصي أن يطبق في المدينة.

وبعد هذا المثال يتضح لنا أهمية هذه الطريقة التي يستعير فيها الطالب جميع أنماط تفكير زملائه، بحيث يرى ما يرونه، وكأنه نظر إلى الفكرة الواحدة من جميع الزوايا.

ومن فوائد هذه الطريقة أنها تُعوِّدُ الطلاب المشاركة والجزأة، والأهم أنها تعلّمه إنتاج الأفكار بطلاقة مما ينمي التفكير لديهم⁴⁰.

ومن فوائدها أنها تشعر الطالب أنه بحاجة إلى زميله وإلى أفكار زملائه، فهو لا يستطيع أن يُلم بجميع الأفكار ولا يمكنه معالجة جميع العوامل التي تحيط بالفكرة، لذلك لا بد من التعاون مع الجميع، وبذلك يتحقق أهم هدف من أهداف التعلم التعاوني.

ط. تمثيل الأدوار:

تعد طريقة تمثيل الأدوار أو لعب الأدوار من الطرق المحببة للطلاب عامة، وللأطفال على وجه الخصوص، ومن فوائد هذه الطريقة:

تبرز مواهب الطلاب وتظهر قدراتهم على التمثيل.

تظهر قدرات الطلاب على الإلقاء والمحاورة فيما بينهم.

تنمي ثقة الطالب نفسه، من خلال جرأتهم على التحدث أمام الجمهور.

تساعدهم في اكتساب قيم جيدة من خلال تمثيل الموقف الإنسانية والتي تثبت الأخلاق الجيدة لدى الطلاب.

تنثير الدافعية والحماسة لدى الطلاب وتشجعهم على ممارسة التعلم بفاعلية أكبر.

تسهل غرس المعلومات وتثبيتها لدى المتعلم، لأن التمثيل هو محاكاة، أي تطبيق عملي تقريبا، والتطبيق العملي لأي مهارة يعد من أفضل الطرق لتثبيت السلوك والمهارات والمعلومات.

40 عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة، إستراتيجيات التدريس، ص 157.

فكرة الطريقة:

تقوم فكرة الطريقة على تمثيل الأحداث التعليمية، في مسرح صفي، وقد يكون ذلك داخل الصف أو في المسرح، حيث يأخذ كل طالب دورا من أدوار الحدث الحقيقي أو المبتكر ويمثلون الأدوار على شكل مسرحية⁴¹.

مثال: يقرأ الطلاب درس القراءة، وفيه محاورة بين الأب وأبنائه حول رحلة نهاية الأسبوع، فبعد أن يقرأ المعلم الدرس ويقرأه الطلاب، لا بد من ترسيخ المعنى لدى الطلاب، فيختار طالبا يمثل دور الأب، وطالبا يمثل كل واحد منهم دور أحد الأبناء، ويبدأ الحوار كما لو كان حقيقيا، ويتفاعل الطلاب مع المشاهد مما يجعلهم يتقنون المحادثة تماما.

بالنسبة لباقي الطلاب في الصف؛ فهم يشاهدون تمثيل زملائهم ويحكمون عليه، ويستفيدون منه، من أجل إتقان أدوارهم في المرات القادمة.

إضافة إلى ذلك هم يكتسبون من الحوار فوائد كثيرة، أكثر من إلقاء المعلومات عليهم من قبل المعلم، وأيضا المتعة التي تحققها لهم المسرحية.

مثال آخر:

ماذا لو كان الدرس خاليا من الأدوار، كدرس الرياضيات أو القواعد؟

إذا أراد المعلم تطبيق طريقة لعب الأدوار فإنه يصنع أدوارا خياليا تدور على ألسنة المفردات التي يريد أن يدرسها للطلاب⁴².

ففي درس الأفعال؛ يتحاور الفعل الماضي والمضارع والأمر وكل منهم يذكر صفاته ومحاسنه، ويمثل الطلاب ذلك الحوار.

أو في درس الرياضيات، يمكن للمعلم أن يطبق ذلك مع الأشكال الهندسية، فيتحاور المثلث والمربع والمستطيل فيما بينهم، كل منهم يذكر صفاته ومزاياه أمام الآخر.

⁴¹ عواد، يوسف، وزامل، مجدي، التعلم النشط، ص 143.
⁴² الشمري، ماشي، 101 إستراتيجية في التعلم النشط، ص 29.

ظ. التعلم بالمجموعات:

وهي من أشهر طرق التعلم التعاوني وأكثرها استخدامًا من بين طرائق التعلم النشط، بل إن كثيرًا من المشتغلين بالتعليم يظنون أن التعلم التعاوني هو التعلم بالمجموعات فقط، وأن كل تعلم بالمجموعات هو تعلم تعاوني!

والحق أن التعلم بالمجموعات قد يكون تعاونيا وقد لا يكون، إذ تكون المجموعات شكلية لا أكثر، وقد يكون الهدف منها تغيير روتين الجلوس فقط.

فالتعلم بالمجموعات التعاوني من صفاته:

يتعاون الطلاب لإنجاز مهمة ما.

لا يتنافس الطلاب فيما بينهم، وقد يحدث تنافس بين المجموعات.

يشيع جو من المحبة والألفة بين الطلاب.

يعالج مظاهر الخجل عند بعض الطلاب إذ يغمسهم في جو من العلاقات الاجتماعية الإجبارية فيجد نفسه مضطرا للتواصل مع أفراد مجموعته، مما يخفف من الانطواء والعزلة.

ع. أنواع المجموعات:

لدينا ثلاثة أنواع من المجموعات التعاونية، فمنها التشاركية ومنها المجموعات المتوازية والنوع الثالث هو المجموعات المتنوعة⁴³.

المجموعات التشاركية: وفيها تعطى كل مجموعة مهمة جزئية من الموضوع الرئيس، وعند انتهاء كل مجموعة من عملها يعرض المعلم أعمال المجموعات لتتكامل عناصر الدرس.

المجموعات المتوازية: وهو يختلف عن النوع السابق، فيعطي المعلم المهمة الواحدة للمجموعات جميعا، وأيضا يعطيهم الوقت نفسه. ويطلب منهم أن يؤديوا المهمة بذات الوقت.

⁴³ مرزوقي، توفيق، طريقة التعلم التعاوني، ص30.

وفي نهاية العمل تعرض كل مجموعة عملها أمام المجموعات الأخرى، ليحدد المعلم المجموعة الأفضل، وقد لا تعرض أعمال المجموعات.

المجموعات المتنوعة: ويلجأ المعلم إلى هذه الطريقة عندما يكون في الصف فروق فردية كبيرة لا يمكنهم التعلم سوياً، فيقسم المجموعات وفق المستوى فيضع الطالب المميزين في مجموعة ويعطيهم مهمة مختلفة عن غيرهم ووقتاً مختلفاً.

ويضع الطلاب الضعاف في مجموعة مستقلة، وأيضاً يعطيهم مهمة تناسب قدراتهم وزمناً مناسباً لهم. وهنا لا يقارن المعلم بين المهمات ولا يفاضل بينها، ولا يوحى للطلاب أن هذه مجموعة المتميزين، أو تلك مجموعة الضعاف، حرصاً على مشاعر الطلاب.

تقسيم الطلاب: في النوعين الأول والثاني، يقسم المعلم طلابه بحيث يكون في كل مجموعة طلاب مميزون وطلاب ضعاف، أي المجموعات غير متجانسة، أما في المجموعة الأخيرة وهي المجموعات المتنوعة، فيكون توزيع الطلاب وفق المستوى الضعاف سوياً والمتميزين سوياً، ويلجأ إلى ذلك في حال وجود فروق فردية كبيرة لا يمكن أن يُعطوا المهمة ذاتها.

خطوات التعلم بالمجموعات:

يقسم المعلم الصف إلى مجموعات من أربعة إلى ست طلاب، وفق عدد الصف، بحيث لا تزيد عن خمس مجموعات.

يتبع في التقسيم إحدى الطرق السابقة، إما عشوائياً وإما وفق المستوى.

يعين قائداً لكل مجموعة، يختاره من بين الطلاب القياديين من أجل ضبط المجموعة.

يعين كاتباً للمجموعة، يختاره من بين الطلاب ذوي الخطوط الجيدة، وقد يستغني عن ذلك إن كان مطلوباً من الجميع أن يكتبوا.

يوزع المهمات على الطلاب وهي إما أن تكون مهمات متماثلة، وإما أن تكون مختلفة، وفق ما ذكرت سابقاً.

يمر المعلم بين المجموعات ليتأكد أن العمل يجري على ما يريده، ويقدم المساعدة.

يحذر المعلم من سيطرة أحد الطلاب على العمل واستثثاره بالمجموعة، فإن ذلك يحبط أثر التعلم التعاوني.

عند انتهاء الوقت إما أن تعرض كل مجموعة أعمالها وإما أن يكتفي المعلم بعرض الإجابة الصحيحة. ملحوظة: قد يعتمد المعلم التعاون في حصة أو جزء منها، وقد يكون ذلك في فصل دراسي كاملاً، وذلك وفق الظروف المتعلقة بالطلاب وبالمنهج.

والخلاصة أن التعلم بالمجموعات من أفضل طرق التعلم النشط، لما لها من آثار إيجابية على الطالب من النواحي العلمية والنفسية والمهارية والاجتماعية⁴⁴.

يتفرع من هذه الطريقة طريقة الجيكسو التي هي موضوع البحث

وسأبسط فيها القول – إن شاء الله- مبينا الفروق بينها وبين التعلم بالمجموعات العادية.

غ. طريقة الجيكسو (Jigsaw):

وهي محور البحث، إذ هي من طرق التعلم بالمجموعات، التي هي من طرق إستراتيجية التعلم التعاوني، والتي هي من إستراتيجيات التعلم النشط.

وفي هذه الصفحات الآتية سنفصل في مفهومها ومزاياها وطريقتها، كذلك سنعرض لأمثلة تطبيقية عن طريقة الجيكسو.

ف. مفهوم طريقة الجيكسو (Jigsaw):

الترجمة الحرفية لكلمة جيكسو: مجموعات التركيب، لأنها مأخوذة من فكرة تركيب المكعبات، فكل لاعب يركب قطعة من المكعب، وفي نهاية اللعبة يكتمل تركيب المعلم بشكل صحيح، دون أن يعرف أي لاعب مهمة زميله.

ثم طبقت في مجال التعليم وجذر الفكرة أن يأتي كل طالب بمعلومة هي جزء من الدرس ويتعلم كل واحد جزءاً ويسلمه لغيره، حتى تكتمل أجزاء الدرس، من دون أن يعرف الطالب بقية أجزاء الدرس،

⁴⁴ شاهين، عبد الحميد، استراتيجيات التدريس، ص 106.

بل يكتفي بجزء واحد يتقنه ثم ينقله إلى غيره من زملاء، وهكذا يفعل كل واحد ويعطي المعلومة لغيره.

فكرة طريقة الجيكسو باختصار:

تقوم طريقة الجيكسو على تقسيم الصف إلى مجموعات وكل مجموعة يخرج منها طالب لينضم إلى مجموعة جديدة اسمها مجموعة الخبراء، وبعد أن يكتسب الخبرة يعود إلى مجموعته التي نسميها المجموعة الأم لينقل إليها ما تعلمه في مجموعة الخبراء 45.

ق. طريقة تطبيق الجيكسو:

مرحلة التهيئة والإعداد:

يعد المعلم درسه ليناسب تطبيق طريقة الجيكسو، بحيث يجهز الأهداف والوسائل المناسبة لكل مجموعة.

يهيئ المعلم مع طلابه الفصل على شكل مجموعات.

يقسم الطلاب على هذه المجموعات، تسمى المجموعات الأم أو الأصلية.

يسمح للطلاب أن يختاروا اسما لكل مجموعة، أو يساعدهم بذلك، يفضل أن تكون إيجابية وتعزز سلوك الطلاب، مثل الأذكىاء، الأبطال، أو ذات دلالات تاريخية أو شرعية، مثل مجموعة خالد بن الوليد...

يرقم الطلاب في كل مجموعة من واحد إلى خمسة.

يكلف كل طالب رقمه 1 في المجموعات الأربعة أن يخرج ويقف جميع الطلاب الأربعة ذوو الرقم 1 في زاوية من زوايا الصف.

يكلف كل طالب رقمه 1 في المجموعات الأربعة أن يخرج ويقف جميع الطلاب الأربعة ذوو الرقم 2 في زاوية من زوايا الصف.

يكلف كل طالب رقمه 3 في المجموعات الأربعة أن يخرج ويقف جميع الطلاب الأربعة ذوو الرقم 3 في زاوية من زوايا الصف.

يكلف كل طالب رقمه 4 في المجموعات الأربعة أن يخرج ويقف جميع الطلاب الأربعة ذوو الرقم 4 في زاوية من زوايا الصف.

يكلف كل طالب رقمه 5 في المجموعات الأربعة أن يخرج ويقف جميع الطلاب الأربعة ذوو الرقم 5 في زاوية من زوايا الصف.

يخبر كل مجموعة متماثلة أن تجلس في مكان إحدى المجموعات الأم، لأنها صارت خاوية من الطلاب.

مرحلة اكتساب الخبرة:

يعطي المعلم طلابه المهمات المطلوبة، كل مجموعة ستأخذ مهمة مختلفة عن مهمة زملائهم.

يبدأ الطلاب بالحل واكتساب المعلومة، وقد يسمح لبعض المجموعات أن تستفيد من مصادر المعرفة المختلفة في الصف أو خارجه، وفق طبيعة المهمة.

بعد انتهاء كل مجموعة من مجموعات الأرقام المتشابهة أي مجموعات الخبراء؛ يعود كل طالب إلى مجموعته الأم أو المجموعة الأصلية.

مرحلة نقل الخبرة:

يبدأ الطالب رقم 1 بنقل ما اكتسبه في مجموعات الخبراء إلى زملائه 2-3-4-5 في مجموعته الأصلية، بعد أن أتقن ذلك وصار خبيراً به، في حين أن زملاءه لا يعرفون عنه شيئاً، ويقوم بدور المعلم.

يبدأ الطالب رقم 2 بنقل ما اكتسبه في مجموعات الخبراء إلى زملائه 1-3-4-5 في مجموعته الأصلية، بعد أن أتقن ذلك وصار خبيراً به، في حين أن زملاءه لا يعرفون عنه شيئاً، ويقوم بدور المعلم.

يبدأ الطالب رقم 3 بنقل ما اكتسبه في مجموعات الخبراء إلى زملائه 1-2-4-5 في مجموعته الأصلية، بعد أن أتقن ذلك وصار خبيراً به، في حين أن زملاءه لا يعرفون عنه شيئاً، ويقوم بدور المعلم.

يبدأ الطالب رقم 4 بنقل ما اكتسبه في مجموعات الخبراء إلى زملائه 1-2-3-5 في مجموعته الأصلية، بعد أن أتقن ذلك وصار خبيراً به، في حين أن زملاءه لا يعرفون عنه شيئاً، ويقوم بدور المعلم.

يبدأ الطالب رقم 5 بنقل ما اكتسبه في مجموعات الخبراء إلى زملائه 1- 2-3-4- في مجموعته الأصلية، بعد أن أتقن ذلك وصار خبيراً به، في حين أن زملاءه لا يعرفون عنه شيئاً، ويقوم بدور المعلم.

مرحلة التقويم:

يقوم المعلم بعملية التعلم التي جرت من خلال مجموعات الخبراء بطريقة جماعية، أو ينفذ ذلك بطريقة فردية.

قد يستخدم المعلم ورقة لكتابة ما تعلمته كل مجموعة، أو يعرضون ذلك على السبورة إن سمح الوقت. خلال مرحلتي اكتساب الخبرة ونقل الخبرة، يتجول المعلم بين طلابه ليتأكد أن الأمور تسير على ما يرام، وليقدم المساعدة إن لزم الأمر.

هذا تفصيل لتطبيق الطريقة خطوة بخطوة وسأورد الآن بطاقة تقويمية للمعلم ليتأكد من أنه أنجز جميع المهام في الطريقة على النحو الصحيح:

م	المعيار	نُفذ	لم ينفذ
	أعد المعلم درسه ليناسب تطبيق طريقة الجيكسو.		
	هيأ المعلم مع طلابه الفصل على شكل مجموعات.		
	قسم الطلاب على هذه المجموعات.		
	يسمح للطلاب أن يختاروا اسماً لكل مجموعة.		
	رقم الطلاب في كل مجموعة من واحد إلى خمسة		
	كلف كل أصحاب الأرقام المتشابهة أن يقفوا في زاوية.		
	أخبر كل مجموعة أرقام متماثلة أن تجلس في مكان إحدى المجموعات الأم.		
	أعطى المعلم طلابه المهمات المطلوبة مختلفة عن بعضها.		

		بعد انتهاء كل مجموعة من مجموعات الخبراء؛ عاد كل طالب إلى مجموعته الأم أو المجموعة الأصلية.	
		نقل الطلاب أصحاب الأرقام المتشابهة الخبرات إلى زملائهم.	
		نفذ المعلم تقويم عملية التعلم التي جرت وفق ما يرى.	

ك. مجالات تطبيق طريقة الجيكسو:

طريقة الجيكسو من طرق التعلم التعاوني، وهي تناسب كل موضوع يناسب التعلم التعاوني، وهي ملائمة أكثر للموضوعات اللغوية من القراءة والكتابة والمحادثة، فضلا عن تطبيقاتها في المواد الأخرى مثل الرياضيات والعلوم والتاريخ وغيره.

الجيكسو مناسبة جدا لمهارة المحادثة، لأن المحادثة مهارة تواصل واحتكاك بين الطلاب، فهي مهارة اجتماعية تقوم على التواصل بين الطلاب، وخير ما يعين على ذلك هو تطبيق طريقة الجيكسو في تعليم المحادثة، فاجتماع أصحاب الأرقام المتشابهة في مجموعات جديدة هي مجموعات الخبراء، يكون علاقات جديدة بين الطلاب ويلزمهم بالتحدث فيما بينهم.

فالطالب لو اكتسب جملة واحدة في مجموعة الخبراء؛ فإنه عند عودته إلى مجموعته فإنه سيكسب أربع جمل إضافية من زملائه.

فمجموعات الخبراء جيكسو تناسب تعليم مهارة المحادثة لأنهما يحققان الهدف ذاته وهو تعزيز التواصل والتكلم بين الطلاب.

ل. الجيكسو ومصادر المعرفة:

تعد طريقة الجيكسو من أكثر الطرق انفتاحا على مصادر المعرفة، حيث تسمح لبعض المجموعات أن تستفيد من الكتاب، وبعض المجموعات قد تشغل الحاسوب لتبحث عن معلومة ما، ومجموعة أخرى يمكن أن تتوجه إلى مكتبة المدرسة لتحصل على بعض المعلومات.

كل هذا التنوع سببه أن المهمات التي تعمل عليها المجموعات مختلفة عن بعضها، فكل مجموعة لديها عمل يختلف عن عمل المجموعة الأخرى، مما يتطلب منها الرجوع إلى مصادر معرفة مختلفة عن مصادر المجموعة الأخرى.

كما يمكن لطريقة الجيكسو أن تطبق في المشروعات التي يقوم بها الطلاب خارج المدرسة، والتي تستغرق أياماً أو أسابيع، وخلال هذه المدة يستمر عمل المجموعات منفصلة عن بعضها، كل مجموعة تتعلم من مصادر مختلفة متنوعة، لا تعلم بها المجموعات الأخرى، والحقيقة لا تستطيع أي مجموعة الإحاطة بكل هذه المصادر، لذلك يتوزع الطلاب فيما بينهم هذه المهمات.

وبعد انتهاء الوقت المخصص للمشروع الجماعي، يلتقي الطلاب بإشراف المعلم، ويخبر زملاءه بما تعلمته مجموعتهم خلال المدة الزمنية التي عملوا فيها سوياً، وهكذا كل فرد يعود لمجموعته لينقل الخبرات بنفس الطريقة التي ذكرناها سابقاً⁴⁶.

م. أهمية طريقة الجيكسو:

بعد التوضيح لأهمية التعلم النشط ثم لأهمية التعلم التعاوني؛ يتضح لنا أن طريقة الجيكسو تشمل كل هذه الفوائد العظيمة على صعيد الطالب والمعلم، ومن هذه الفوائد الكثيرة:

تثبيت أثر التعلم لدى الطالب، وزيادة الوقت الذي يحتفظ به الطالب.

تمكين الطالب من إتقان المهارات التي تدرّب عليها الطالب بطريقة الجيكسو.

تسهيل المعلومات على الطالب، لأن الطالب يتدرّب على جزء واحد فقط من كمية المعلومات المطلوبة منها.

إضفاء المتعة والمرح على الحصة.

تنشيط الطلاب في الحصة، نظراً لما يحدث فيها من حركة ونشاط، من خلال تكوين المجموعات بأكثر من طريقة.

تنمي شخصية الطالب وثقته بنفسه.

⁴⁶ أبو شريخ شاهر، إستراتيجيات التدريس، ط 1، دار المعزز للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص 187.

تتيح لكل طالب أن يقوم بدور القائد في موقف ما، على عكس الطرق الأخرى، وهي الطريقة الوحيدة من طرق التعلم التي تتيح القيادة لجميع الطلاب.

تخلص الطلاب من سيطرة أحد الطلاب على المجموعة، من خلال تداول القيادة.

تعويد الطلاب التشاركية المعرفية، لأن كل طالب ينقل كل ما لديه إلى أفراد مجموعته.

تقوي تركيز الطلاب، لأن الطالب عندما يعلم أنه سيعلم زملاءه فيما بعد؛ فإنه مضطر للتركيز كي يستطيع القيام بالمهمة على أكمل وجه.

تساعد في ضبط الصف على غير ما يُظن، فالحركة الموجودة في الصف هي حركة منضبطة بنظام الطريقة وقواعدها.

تعود الطلاب سلوك التعاون من خلال عمليات التعاون العلمي الذي يجري بين الطلاب.

يعين على إثارة دافعية الطلاب على التعلم.

من أكثر الطرق التي تحقق الانهماك للطلاب، الذي هو من أهم معايير التعلم النشط.

يحارب عدو التعلم الأول وهو الملل الذي يعوق العملية التعليمية.

يعلم الطلاب الجرأة والشجاعة في طرح الأسئلة والمناقشة.

يعطي الطلاب فرصًا أكبر للتفكير وتعلم كيف يفكر الآخرون.

يعود الطلاب حب العلم الجماعي والعمل كفريق.

تعطي المعلم فرصة لاكتشاف مواهب الطلاب وطاقتهم.

تعطي الطلاب فرصة لتكوين علاقات جديدة فيما بينهم، إذ يحتك الطالب مع عدد كبير من الزملاء، وهذا لا يتوفر في أي طريقة أخرى.

وهذه أبرز النقاط التي تعبر عن أهمية التعلم بطريقة الجيكسو إلى غير ذلك من الفوائد الكثيرة لطريقة التعلم النشط بالتعلم التعاوني بالتعلم بالجيكسو⁴⁷.

47 أبو شريخ شاهر، إستراتيجيات التدريس، ص 190.

ن. نشأة طريقة الجيكسو وتاريخها:

نشأت طريقة الجيكسو على يد ألبورت أرنسون وزملائه من التربويين وعلماء النفس، في مدارس أوستن في ولاية تكساس الأمريكية في السبعينات من القرن الماضي، إذ كانت البدايات تشبه إلى حد كبير التعلم بالمجموعات العادية ولم تكن فيها عمليات نقل الخبرة التي يقوم بها الطلاب كما نراها حالياً.

ثم جاء عالم النفس الأمريكي روبرت سلافين الذي ولد عام 1950م، وهو حالياً مدير مركز البحث والإصلاح في التعليم بجامعة جونز هوبكنز، وهو من رواد تطوير الفصول التعليمية، وأيضاً صاحب فكرة إزالة الفصل العنصري بين الطلاب السود والبيض، مما جعله يطور هذه الطريقة بعد إجراء العديد من التجارب في المدارس على الطلاب، وكان يقيس أثرها فيما بعد على سلوك الطلاب والعلاقة الشخصية بين البيض والسود.

لاحظ روبرت سلافين التحسن الكبير في العلاقة بين البيض والسود بعد تطبيق طريقة التعلم بالجيكسو عليهم، مما جعله يطبق المزيد من التجارب ليقاس الأثر على العملية التعليمية وعلى مكتسبات الطلاب بغض النظر عن ألوانهم.

أيضاً لاحظ روبرت سلافين أن جميع الطلاب الذين درسوا بطريقة الجيكسو كان لديهم تحسن واضح في الاحتفاظ بالمعلومات والمهارات أكثر بكثير من الفصول التي درست بطرق أخرى تقليدية⁴⁸.

وعند تتبع الآثار العربية للبحث عن طريقة جيكسو وجدت الآتي:

وجدت أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يتعلم بما يشبه هذه الطريقة التعليمية، فقد ورد في الحديث الشريف، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكُنَّا نَتَنَاقَبُ النَّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزَلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبْرٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ تُوْبِتِهِ، فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا...⁴⁹

⁴⁸ سلطان، منال، أثر استخدام طريقة الجيكسو للتعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس، مجلة جامعة تشرين، العدد 5، اللاذقية 2018، ص590.

⁴⁹ البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند، 1-9، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، القاهرة 1400هـ، ص 29/1

والشاهد من الحديث السابق أن عمر وجاره كانا يتبادلان المعرفة، بطريقة ثنائية، فعندما يذهب عمر بن الخطاب إلى مصدر المعرفة وهو النبي -صلى الله عليه وسلم- فإنه يتعلم ثم يعود ليعلم صديقه الأنصاري ما اكتسبه من معلومات، فيثبت ما تعلمه وينقل علمه إلى صاحبه، وكذلك يفعل الأنصاري عندما يذهب ويكتسب المعلومات من مصدر المعرفة ذاته.

إن ما طبقه عمر -رضي الله عنه- وجاره يعد جزراً تاريخياً، وأساساً لما تطورت له طريقة الجيكسو التي نبحث فيها في هذه الرسالة.

وأن أبا الدرداء رضي الله عنه، عندما رحل إلى مدينة دمشق كثر عليه طلاب العلم، ووجد أن الذين يريدون تعلم القرآن الكريم عددهم بالآلاف، وهو الوحيد المتقن لهذا العلم، فماذا فعل - رضي الله عنه- ؟

اختار أبو الدرداء عشرة من القراء وصار يعلمهم كل يوم بضع آيات، ثم ينصرف كل واحد منهم إلى مجموعة مكونة من عشرة طلاب، فيعلمهم ذلك فيكون عدد الذين تعلموا مئة فينصرف هؤلاء المئة كلٌّ إلى مجموعته المكونة من عشرة طلاب فيعلمهم ما تعلمه، فيصير عدد الذين تعلموا المعلومة التي صدرت من أبي الدرداء ألف طالب.

وهكذا أبدع أبو الدرداء رضي الله عنه طريقته هذه على غير مثال سابق في العملية التعليمية، فقد روى الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء أن سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: عَنْ مُسْلِمِ بْنِ مَشْكَمٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الدَّرْدَاءِ: اَعْدُدْ مَنْ فِي مَجْلِسِنَا.

قَالَ: فَجَاؤُوا أَلْفًا وَسِتِّ مِائَةٍ وَنِيفًا، فَكَانُوا يَقْرَأُونَ، وَيَتَسَابِقُونَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، فَإِذَا صَلَّى الصُّبْحُ انْفَلَّتْ، وَقَرَأَ جُزْءًا، فَيُحَدِّقُونَ بِهِ، يَسْمَعُونَ أَلْفَاظَهُ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ مُقَدَّمًا فِيهِمْ.

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

كَانَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يُصَلِّي، ثُمَّ يُفْرِي، وَيَقْرَأُ، حَتَّى إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ وَلِيْمَةٍ أَوْ عَقِيْقَةٍ نَسْتَهْدُهَا؟

فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ، وَإِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَتِي صَائِمٌ، وَهُوَ الَّذِي سَنَّ هَذِهِ الْحَلْقَ لِلْقِرَاءَةِ⁵⁰.

فالشاهد كما ذكرنا أنه هو الذي سَنَّ هذه الطريقة الإبداعية في التعليم، حيث تجاوزت الصعوبات واكتظاظ المسجد بالمصلين حيث تجاوزت الأعداد الألف.

وغير ذلك من الشواهد التاريخية التي تشهد أن هذه الطريقة جذورها تعود إلى التاريخ الإسلامي، وخاصة إلى عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- إذ كان يحض صحابته الكرام على

تعليم بعضهم فقد قال: بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع⁵¹.

وفي ذلك إشارة إلى ضرورة تطبيق تعليم الخبير بأي أمر إلى من لا يعلمه، وهذا ما نطبقه في طريقة الجيكسو.

نلاحظ مما سبق أن طريقة الجيكسو ليست وليدة القرن العشرين كما يقول علماء التربية وعلماء النفس، إذ إنهم لم يبحثوا في تاريخنا الإسلامي.

والشواهد السابقة التي أوردتها، كافية لتدل على أن للطريقة التي ندرسها جذورا في تاريخنا الإسلامي تبدأ من عهد الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- ومن بعده، ولا أشك أنها طبقت عبر التاريخ حيث تطور العلم وازدحم الطلاب على أبواب العلماء، كما فعل أبو الدرداء.

ولكن الحق يقال، إن الذي طور الطريقة بصورتها النهائية هو الباحث وعالم النفس الأمريكي (ROBERT SLAVIIN)، الذي أوصل لنا طريقة التعلم بمجموعات الخبراء، حيث أطلق عليها اسمها الجديد جيكسو.

⁵⁰ الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، 1-25، تج: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، دمشق 1405/1985، ص347/2.

⁵¹ عبد الجبار، صهيب، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، 1-22، المكتبة الشاملة 2013، ص 55/5.

مفهوم مهارة المحادثة

مهارات اللغة الأربعة

ترتيب المهارات اللغوية وعلاقتها ببعضها

أهداف تعليم الكلام

أقسام تعليم الكلام

معايير مهارة المحادثة وفق المرجع الأوربي المشترك

معايير عامة لتقويم المتحدث باللغة .



III. مهارة المحادثة

أ. مفهوم مهارة المحادثة

كلمة المحادثة تعود إلى الجذر اللغوي حدث، وكذلك يُستخدم بدلا منها مصطلح التكلم، وكلاهما يستخدمان بمعنى واحد في أوساط تعليم غير الناطقين بغير العربية.

إلا إن المحادثة تدل على التحوار والنقاش بين اثنين أو أكثر، كالحوار بين الطالب ومعلمه، أو المحادثة بين الطلاب فيما بينهم.

فالمحادثة قائمة على الحوار وتبادل الكلام بين أكثر من شخص، وهي جزء من مهارة التكلم.

مصطلح مهارة التكلم: وهو يستخدم بنفس معنى المصطلح السابق، ولكن إذا تأملنا فيه وعند مراجعة المعاجم العربية نجد أن التكلم يشمل المحادثة، فهو يعبر عن أي كلام ينتجه المتكلم، فكل إنتاج لغوي شفوي أو داخلي يسمى كلاما، فالتحدث مجالاته واسعة ومنها 52:

التعريف عن النفس.

وصف موضوع ما: كأن يصف موصوفا حسيا أو خياليا.

حكاية قصة أو حدث: كأن يحكي عن حدث جرى معه، أو حدث خيالي في المستقبل.

محادثة الطالب مع زميله: في موقف كالتعارف أو التحدث بموضوع شخصي.

محاورة جماعية بين أكثر من متكلم: كجلسات النقاش العلمي أو الأخوي.

حديث الطالب مع نفسه هو كلام بل هو من أساليب التدريب على المحادثة.

العرض التقديمي: وهو عندما يقدم الطالب عرضا علميا عن بحث نفذه أو معلومات يقدمه لزملائه.

52 الناقفة، محمود، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1985، ص 159.

الخطبة: كأن يلقي الطالب كلاماً أعده ويلقيه على الجمهور من دون تفاعل فيما بينهم.

المناظرة: وهي تقوم بين شخصين لإثبات رأي أحدهما في مسألة علمية.

كل ما سبق وغيره من الأنشطة الكلامية هي تكلم، وتندرج تحت مهارة التكلم، أو مهارة المحادثة بمعناها الواسع.

ب. مهارات اللغة الأربعة

كما هو معروف في أي لغة من لغات العالم تقسم المهارات العملية إلى أربع مهارات، وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وسأتحدث عن كل مهارة على حدة مهارة الاستماع:

تعد مهارة الاستماع من أهم المهارات لمتعلم اللغة، سواء أكان من أبنائها أم من الناطقين بلغات أخرى⁵³، وذلك أنها أول ما يتلقاه الإنسان عند محاولته تعلم لغة ما، فلا يمكن لأي متعلم أن يبدأ بمهارة قبل مهارة الاستماع، فمهارة الاستماع هي الأهم لذلك ينبغي التركيز عليها، وسنوضح في المبحث القادم _بإذن الله_ أهميتها بصورة أكبر وكيف يكون لها الأثر الأكبر في حياة الطفل اللغوية، وكيف أنها الأساس اللغوي لكل ما يتبعها من مهارات⁵⁴.

والسؤال: هل يكون الاستماع في أثناء التعليم عشوائياً كما يستمع الطفل عشوائياً أم علينا أن نجعله منظماً يغطي الأساليب التي نريد تعليمها للمتعلم؟

في الحقيقة إن الاستماع العشوائي ليس سيئاً؛ إذ من خلاله تعلم البشر لغاتهم ولهجاتهم، ولكن في إطار التعليم المنهجي لا بد من تنظيم ما سيستمعه المتعلم، على نمط المناهج المخصصة لغير الناطقين باللغة العربية، فيبدأ المتعلم باستماع جمل أو كلمات معبرة عن حقل دلالي محدد كما في الأمثلة الآتية:

_ في المطعم: يستمع المفردات والجمل المتعلقة بالمطعم، والطلب، وأنواع الطعام...

_ في الحديقة: يستمع المفردات والجمل المتعلقة بالحديقة والأشجار والزهور...

⁵³ النافقة، محمود، تعليم اللغة العربية، ص 170.

⁵⁴ طعيمة، رشدي، تعليم العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط 1989، ص 187.

إذا فمهاارة الاستماع هي من مهارات الإدخال، وهي من أهم المهارات العلمية لتعلم أي لغة، وهذا ما سنؤكد في المطلب القادم.

مهارة التحدث:

إذا كانت مهارة الاستماع هي مهارة الإدخال والغرس فمهارة التحدث هي مهارة الإنتاج والإخراج اللغوي، ومن خلالها يخرج المتحدث ما تعلمه من أصوات وكلمات وجمل وتراكيب أتقنها، يحاول ذلك مرارا وتكرارا مقلدا الصوت الذي استمعه، وكثيرا ما يجد الإنسان صعوبة في إنتاج الكلام الذي استمعه

وبالمحاولات المستمرة يوائم بين ما يسمعه وبين ما ينطقه، فمن كان جهاز السمع والنطق عنده سليماً فإنه سيصل بالنهاية، إلى مرحلة ممتازة في مطابقة أصواته مع أصوات أبناء لغته، على حين يصعب ذلك على أبناء اللغات الأخرى، ودور المربي هنا الدعم والتعزيز حتى يصل المتحدث إلى المستوى المطلوب.

فالتحدث مهارة معيارية، أي أنه من المتعارف عليه عند الناس، إذا قلنا: فلان يجيد العربية أو الإنجليزية؛ فهذا يعني أنه يجيد التحدث بها، بصرف النظر عن قدرته على القراءة والكتابة.

ولكن التعاون واضح بين مهارة الاستماع وبين مهارة التحدث فلا يعقل وجود متحدث لا يسمع.

ويدخل في معايير التحدث التزام قواعد اللغة من نحو، فعلى وصرف وأساليب بلاغية المتحدث في العربية أن يضبط حركات حروف الكلمات من خلال علم الصرف، وأن يضبط حركة آخر الكلمة من خلال علم النحو، وأن يستخدم الأساليب الصحيحة في تركيب العبارات والجمل⁵⁵.

مهارة القراءة:

المهارتان السابقتان يتعلمهما أبناء اللغات الأصليين دون معلم، ويتعلمهما الناطقين بغير اللغة الهدف من خلال معلم أو معايشة مجتمع اللغة الهدف، أما مهارة القراءة ومهارة الكتابة لابد لهما من معلم، سواء أكان في مدرسة أو معهد متخصص أو أحد الوالدين، وهي من مهارات الإخراج والإدخال معاً فهو يدخل الرموز البصرية ويفهم المعاني ثم هو يخرجها بالقراءة الجهرية ليسمع من حوله، وهذه

55 55 طعيمة، رشدي، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، ص 202.

المهارة قائمة على تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات يعرفها، وهذه الأصوات استمعها كثيرًا حتى أتقنها، بل نطقها وتدريب على نطقها، والمطلوب منه الآن تركيب هذا الرمز البصري مع الرمز الصوتي، ثم تركيب الأصوات سويًا لينتج كلمة مقروءة، ثم جملة وهكذا يتعلم المتعلم القراءة باللغة التي يتحدث بها.

والقراءة مستويات ففي المستوى الأول تجد الكلمات مضبوطة بالشكل مما يسهل على القارئ عمله.

أما في المستويات المتقدمة فالنصوص غير مضبوطة، فعلى القارئ أن يضبط حروف الكلمة من خلال علم الصرف وأن يضبط أواخر الكلمات من خلال علم النحو، وأن يحسن التنغيم بما يوضح المعنى.

مهارة الكتابة:

وهي مهارة الإخراج والإنتاج النهائية والأخيرة عند المتعلم لأي لغة، وإنها أقل المهارات إتقانًا عند المتحدثين بلغاتهم الأم والمتحدثين باللغات الأخرى، وذلك لصعوبتها، ولقلة الحاجة إليها، فالناس أكثر ما يحتاجونه الاستماع والتحدث وقد يحتاجون القراءة أما الكتابة فالاحتياج إليها قليل بالمقارنة بالمهارات الأخرى، وهذه المهارة تعني تحويل الرمز الصوتي الذي استمعه والذي نطقه وقرأه إلى رمز مكتوب،

فكأنها عكس عملية القراءة التي هي تحويل الرمز المكتوب إلى صوت، وهذا الرمز المكتوب له أشكال عدة في بعض اللغات كالعربية وفق موضعه من الكلمة مما يزيد صعوبات الكتابة باللغة العربية.

ومما يدخل تحت مهارة الكتابة الخط وجماله ونوعه، فللخطوط العربية أنواع كالرقعة والنسخ والتلث، ويعد وضوح الخط من جملة معايير إتقان الكتابة، وأيضا استخدام الأساليب الصحيحة، واستخدام المفردات بمعانيها الصحيحة، والضبط النحوي للكلمات التي تعرب بالحروف.

ت. ترتيب المهارات اللغوية وعلاقتها ببعضها

كما ذكرت سابقاً أن المهارات الأربعة مرتبة منطقياً فطرياً، وأي عكس لهذا الترتيب قد يؤدي إلى إبطاء عملية اكتساب اللغة، فمهاراة الاستماع هي الأهم وهي الأساس لأي مهارة أخرى، إذ تنبثق منها بقية المهارات والمثال الآتي يوضح لنا أهمية هذه المهارة⁵⁶.

لو نظرنا إلى الطفل في أي مجتمع كان، وسألنا بعض الأسئلة:

كيف يتعلم لغته؟

كيف يتكلم؟

كيف يتقن قواعد لغته أو لهجته؟

ثم كيف يتعلم القراءة والكتابة والتحدث والاستماع

لنجيب على هذه الأسئلة لا بد أن نراقب سيرة الطفل اللغوية، وأقصد بذلك مراحل اكتسابه اللغة، وهذه المراحل هي:

أولاً: الاستماع

يبدأ الطفل يستمع كل شيء ولا يميز الأصوات من بعضها في الأيام الأولى ثم إنه خلال شهوره الأولى يبدأ بتمييز الحروف التي استمعها لآلاف المرات، وبعد مدة من الزمن وبعد أن يختزن كل ما سمعه، ينتقل إلى مرحلة جديدة في حياته اللغوية وهي التحدث.

ثانياً: التحدث

في هذا المرحلة المبكرة قد لا يحسن أن نسمي ما ينطقه الطفل كلاماً، ولكنه نطق للأصوات يعبر بها عما يريد، ويحاول أن يقلد ما كان يستمعه سابقاً، وكلما نضج عنده صوت أو كلمة حاول جاهداً غير يائس

⁵⁶ طعيمة، رشدي، تعليم اللغة العربية، ص 209.

تقليده، وهكذا ينتقل من الأصوات العشوائية إلى الأصوات المنظمة ثم الحروف والمقاطع والكلمات والجمل بعد أن ينضج جهازه الصوتي.

نرى مما سبق أن هاتين المهارتين هما أول ما يكتسبهما الطفل في حياته اللغوية، لذلك لا بد من العناية بهما أشد العناية لمن يرمي إلى إتقان لغة ما سواء أكانت لغته الأم أو أي لغة أخرى.

وبعد إتقان الحد الأدنى من المهارتين السابقتين يكون الطفل جاهزاً لإتقان المهارة الثالثة وهي مهارة القراءة.



ثالثاً: القراءة

يبدأ بها الطفل بعد إتقانه للاستماع والتحدث، فبعد أن يكون قادراً على استماع الأصوات والكلمات والتراكيب وأن يفهم معناها، وبعد أن يكون قادراً على النطق بها نطقاً سليماً، هنا يبدأ الطفل بتعلم القراءة، أي بتحويل الرموز المكتوبة إلى الأصوات التي كان يألّفها وكان قد سمعها ونطق بها آلاف المرات.

رابعاً: الكتابة

وهي تأتي في آخر القائمة أي آخر ما يتعلمه الطفل من لغته، وفيها يحول الطفل الرمز الصوتي الذي سمعه ونطقه ثم قرأه، يحوله إلى رمز مرسوم، فيرسم الحروف والكلمات وكأنه صهر كل ما تعلمه وأنتج له صوراً ورموزاً مكتوبة.

نستنتج أن الطريقة الفطرية الطبيعية لاكتساب اللغة تبدأ بالاستماع ثم التحدث ثم القراءة ثم الكتابة، والخروج عن هذا الترتيب قد يسبب تعثر المتعلم أي لغة، واتباعه والتزامه مع الكبار والصغار يساعد المتعلمين على تذوق اللغة واكتسابها بالطريقة الصحيحة.

ولكن هذا الترتيب قد تتداخل مراحلها، أي أن المتعلم في مرحلة استماعٍ للجمل، ولكنه بدأ في مرحلة الكتابة لبعض الكلمات التي أتقن استماعها والتحدث بها وقراءتها⁵⁷.

فالمقصود أن أي كلمة أو جملة نريد من المتعلم أن يكتسبها، لا بد أن تمر بهذا المراحل، فهي ليست منفصلة انفصالاً تاماً إنما مرتبة ترتيباً منطقياً.

ث. طرق تعليم المحادثة

أهداف تدريس المحادثة الإطار المرجعي

أهمية المحادثة

معايير تعلم المحادثة

⁵⁷طعيمة، رشدي، تعليم اللغة العربية، ص215.

أهمية تعليم التكلم وآليته ووقته:

لا يختلف اثنان إذا قلنا إن المحادثة هي أهم مهارات اللغة، فإذا قلنا فلان يجيد العربية فإنه سرعان ما يتبادر للذهن أنه يتحدث باللغة العربية، فهي وسيلة التواصل الأولى بين الناس، ومن نقاط أهميتها 58:

جزء أساسي من تعليم اللغة بل هو الجزء الأهم.

إذا قلنا فلان يتقن العربية؛ فذلك يعني أنه يستطيع التحدث بها.

إنه الهدف الأول لأي متعلم يقبل على تعلم اللغة.

إنها وسيلة التواصل الأهم التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية.

الذين يتعلمون من خلال القراءة والكتابة فقط؛ يفشلون في التحدث عند أول موقف حياتي.

والغريب أن جل المعلمين يبدؤون بتعليم القواعد والكتابة بينما يهملون الكلام أو يتأخرون بتعليمه.

آلية التكلم:

عملية إدراكية، تتضمن دافعا للحديث، ثم مضمونا للحديث، عبر نظام لغوي، يحول المضمون والأفكار إلى كلام، وهذه العمليات غير مرئية باستثناء الرسالة الشفوية.

ومما يميز الكلام أنه عملية اجتماعية وانفعالية تتضمن معنى، وبناء عليه فإن العمليات الآتية ليست كلاما:

_ عندما يقلد الطلاب الأصوات.

- عندما يمثلون الحوار المحفوظ.

- عندما يرددون القوالب اللغوية.

فإن لم تحتوي الرسالة أفكاراً أو عواطف فهي ليست كلاماً، ولا نقصد أن يكون المتعلم قادراً على التحدث مثل ابن اللغة تماماً في نطقه وطريقة تنغيمه؛ بل أن يكون قادراً على التعبير عن أفكاره ومشاعره مركزاً عليها أكثر من تركيزه على تركيب الكلمات واستحضار معانيها⁵⁹.

الوقت المناسب لتعليم التكلم

البدايات الصحيحة تعني نتائج صحيحة، إنه من السهل جداً أن نبني عادة جديدة بينما من الصعب أن يستأصل عادة قديمة، فمنذ البداية يجب على المعلم أن يبدأ بتعليم النطق الصحيح للحروف والكلمات قبل الانتقال للدرس الثاني، لأن المتعلم متهيبٌ للتعلم الشفوي وهو متحفز للنطق بهذه اللغة الجديدة، فإن مر الوقت دون أن يبدأ بالتحدث فإن ذلك سيصيبه بنوع من الإحباط وسيشعر أن الطريق طويل أمامه، بينما إذا بدأ المعلم بمساعدته على النطق منذ الدرس الأول فإن هذا سيجعل المتعلم متفائلاً يقرب تعلمه للغة.

وذلك يشبه تعلم الإنسان السباحة، فنحن لا نحتاج لكثير من الدروس النظرية لتعليم السباحة بل نكتفي بإشارة بسيطة وعلى الفور يطلب من المتدرب النزول للماء للتعلم والتدرب الحقيقي، وكذلك تعلم اللغة لو أمضينا الشهور بتعليمها نظرياً وقواعدياً وإملائياً فهذا لا يعني أن المتعلم قادر على الكلام، فالكلام هو الممارسة الحقيقية للغة، وهنا لا بد أن يتعرض للكثير من الأخطاء ودور المعلم هو التنبيه على أن هذا أمر طبيعي جداً.

ج. طرق تعليم مهارات اللغة

هناك طرق كثيرة لتعليم اللغة وبالأخص ومن ضمنها مهارة المحادثة، ومن بينها⁶⁰:

الطريقة التكاملية: وهي تجمع بين عدة طرق فتعلم القواعد التي يحتاجها الطالب، كما تقدم للطالب الكثير من الجمل والمفردات من خلال الطريقة المباشرة باستخدام الوسائل الحسية، وقد تلجأ أحياناً للترجمة.

⁵⁹ عبد الباري، ماهر، مهارات التحدث العلمية والأداء، ص 152.

⁶⁰ جاب الله، علي، الأنشطة اللغوية أنواعها معاييرها استخداماتها، دار الكتاب الجامعي، العين 2005، ص 208.

الطريقة السمعية الشفوية: وتنطلق من نظرية تقول: إن السمع يسبق الكلام والتحدث والكتابة، لذلك تأخذ مدة طويلة في تعليم الطالب الاستماع وتدريبه عليه قبل أن يكون للطالب أي إنتاج كلامي أو قرائي.

طريقة القواعد والترجمة: التي تعتمد ترجمة كل كلمة من كلمات اللغة، والتركيز على القواعد، وتعد القواعد الأساس لتعليم اللغة وما بعدها يتبع لها، وقد لاقت هذه الطريقة انتقادات عديدة من رواد تعليم العربية لغير الناطقين بها، ومن غيرهم، كونها لم تفلح في تقديم اللغة خلال مدة مناسبة للمتعلمين، وإنما تستغرق وقتاً طويلاً، وقد لا يتعلم الطالب من خلالها الكلام بطلاقة⁶¹.

الطريقة المباشرة: وهي طريقة تقوم على مخاطبة المتعلم باللغة الهدف، دون استخدام الترجمة، وإنما يخاطب المعلم طالبه كما يخاطب ابن اللغة الأصلي، مع مراعاة مستواه من حيث سرعة الكلام، ومن حيث عدد المفردات ونوعيتها.

الهدف الأساسي من استخدام هذه الطريقة أن يصل المتعلم للتفكير باللغة الهدف دون الاستعانة باللغة الأم، ودون الحاجة للترجمة كما ذكرنا آنفاً.

وأثبتت هذه الطريقة نجاحاً فاعلاً في تعليم اللغة غير أنه يصعب توصيل كل المفردات والجمل إلى الطلاب، ولكن مع مزيد من الوسائل والتدريب يستطيع المعلم توصيل كل الكلمات والمفردات اللازمة للطلاب.

لذلك تعد الطريقة الأمثل لتوصيل المفردات من خلال العديد من الأساليب والوسائل التي سنذكرها في موضوع تعليم المفردات⁶².

أهداف تعليم التكلم

أن ينطق المتعلم أصوات حروف اللغة العربية وخاصة هذه 11 حرفاً (ث، ح، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق). وكذلك يؤدي النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.

⁶¹ الناقبة محمود، وطعيمة رشدي، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مطبعة المعارف، الرباط 2003، ص 124.
⁶² Agwos Triyono، فعالية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم مهارة الكلام، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج، 2009 / 1430، ص 19.

أن يفرق بين الأصوات المتشابهة (ص س، ق ك، د ت)

أن يدرك الفرق بين الحركات الطويلة والقصيرة.

أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة.

أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة العربية (الصرف)

أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث، والعدد ونظام الفعل، وأزمنته.

أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته (التفصيل في بحث المفردات).

أن يكتسب بعض أشكال الثقافة العربية والإسلامية المناسبة لعمره وعمله ومستواه الاجتماعي.

أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً مفهوماً في المواقف البسيطة.

أن يتمكن بالتفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ولفترات زمنية مناسبة.

أهم المناشط والمواقف التي يحتاج فيها المتعلم اللغة الجديد للمحادثة:

أن يطلب المتعلم شيئاً ما.

أن يستعلم عن مكان ما أو طريقة الوصول إليه.

أن يطلب من الآخرين عمل شيء ما.

أن يقيم علاقة صداقة مع شخص ما.

أن يحكي ما جرى معه.

أن يستطيع الحديث مع الآخرين وقت انتظار حافلة أو موعد ما.

أن يقضي حوائجه اليومية ويؤدي ما يطلب منه من أعمال⁶³.

⁶³ الناقعة محمود، وطعيمة، رشدي، طرائق تدريس اللغة العربية، ص 128

وهذه المواقف وغيرها كثيرة جدا، وقد تشمل أغلب نشاطات الإنسان اليومية، مما يعني أنه يقضي وقتا طويلا في التحدث مع الآخرين، مما يؤكد أهمية تعلم المحادثة في وقت مبكر.

أقسام تعليم الكلام:

أولا- النطق:

وهو أكثر عناصر اللغة صعوبة، وتزداد صعوبته إذا ما تم تعلمه بشكل خاطئ، والقدر المطلوب من النطق الصحيح أن يكون مقبولا عند أهل اللغة، إذ ليس المقصود أن ينطق المتعلم مثل الإنسان العربي تماما.

إن أول وسيلة لتعلم النطق هي تقليد المعلم، لذا لك أن تتخيل أهمية أن يكون نطق المعلم صحيحا، وخاصة في الحروف الغريبة التي تم ذكرها سابقا.

أيضا لا بد من كثرة التدريب على طريقة نطق الحروف والكلمات وأيضا شرح حركة الشفاه ومواضع اللسان عند كل نطق الحرف الجديد.

فمن الضروري جدا هنا تلاحم مهارتي الاستماع والكلام كي يستطيع المعلم تدريب الطالب على الأصوات الجديدة، إذ إن المتعلم لا يستطيع أن يميز الأصوات الجديدة حتى إنه يظن أنه ينطق الحرف بشكل صحيح في حين إنه ينطقها بشكل خاطئ وهنا دور التكرار والتدريب.

ثانيا- المفردات:

تنمية المفردات هدف مهم لتعليم أي لغة، وبرأيي هي حجر الأساس لتعلم اللغة فهي تحمل المعاني والأفكار، وأفضل طريقة لتعليم المفردات هي أن تكون من خلال السياق، أي من خلال موضوعات تتناول جوانب مهمة من حياتهم، فالمفردات بالنسبة للغة هي

كالأحجار بالنسبة لبناء البيت إذ لا يعقل أن أبنّي بيتا من دون أن تكون الأحجار متوفرة، ولا بد من مراعاة المجال الذي يريد المتحدث استعماله، فمن الممكن أن يمتلك الطالب ثروة لفظية كبيرة عن

مجال المدرسة والتعليم، فيتحدث بطلاقة عن هذا المجال، ولكن إن طلبنا منه التحدث عن مجال الزراعة والقرية فإنه يصعب عليه ذلك، لأنه لا يمتلك مفردات عن هذا المجال⁶⁴.

ومن الوسائل المهمة في تقديم المفردات:

المحسوسات: وهي الأصل في تعليم المفردات، وأكثرها ثباتاً في ذهن الطالب، فعندما تعطي الطالب البرتقالة، وتقول له: خذ هذه البرتقالة، فإن اسم البرتقالة سيثبت في ذهن الطالب.

تمثيل المعنى بالصورة، وهي من أهم الوسائل في تقديم المفردات للمتعلم، حيث يظهر المعلم للطالب صورة أسد ويقول له: أسد.

استخدام مقاطع الفيديو: وهي أوسع من الصورة وتفيد في التعبير عن المفردات والجمل.

تمثيل المعنى بالحركة أو الصوت، فيمثل المعلم حركة المشي وحركة القيام والجلوس وغيرها...

استخدم قوائم الألفاظ حسب الموضوعات، مثلاً قائمة المطاعم، قائمة السوق، قائمة المدرسة وهكذا...

الاستخراج من المعاجم، وتعويد الطلاب البحث في المعجم عند ورود كلمة جديدة.

تقديم الكلمات التي تتصل بالمواقف التي يتحدث فيها المتعلم عن نفسه، ونبدأ بالمهم.

إتاحة الفرصة للطالب كي يستخدم هذه الكلمات التي تعلمها في المواقف الحياتية.

التذكير بهذه الكلمات بأوقات منتظمة كي لا تنسى، عبر مسابقات وأنشطة.

الكتابة: كتابة الكلمات تساعد في تثبيتها في ذهن الطالب، ولكن ذلك في مراحل متقدمة.

القراءة: وهي وسيلة مهمة من وسائل اكتساب المفردات، فيفهما الطالب من خلال السياق، ويستخدمها في محاوراته.

الحوار والتطبيق: تطبيق الكلمات أثناء الحوار يثبتها في ذهن الطالب.

⁶⁴ الفوزان، عبد الرحمن، إضاءات لمعلمي اللغة العربية، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض 1431، ص 37.

القصص: يحكي المعلم للطالب قصة أو حكاية قصيرة فيها كلمات جديدة، ويشرح معناها للطالب. وقد يكلف المعلم الطالب بالحديث عما فعله اليوم، ومن خلال الحديث يزوده بالكلمات التي يحتاجها. هذه أبرز الأساليب التي يكتسب الطالب من خلالها ثروته اللغوية، فكلما اكتسب كلمات جديدة؛ زادت قدرته على التحدث⁶⁵.

ح. معايير مهارة المحادثة وفق المرجع الأوربي المشترك

مهارات المحادثة للمستوى A1

تقديم نفسه بلغة بسيطة واستخدام عبارات ترحيبية أساسية.

توضيح من أي بلد هو وبلدان الآخرين وتقديم وصف بسيط عن مدينته.

التحدث بشكل مبسط عن عائلته وزملائه، ووصف مظهرهم وشخصياتهم.

التحدث عن الملابس بشكل بسيط وطرح أسئلة بسيطة على البائع.

التحدث عن الأطعمة المفضلة لديه وطلب الوجبات السفرية.

التحدث عن الأنشطة اليومية والترتيب للقاءات مع الأصدقاء والزملاء.

وصف أحوال الطقس الحالية واقتراح أنشطة وفقاً لتنبؤات الطقس.

التحدث بشكل عام عن الصحة ووصف أعراض صحية شائعة للطبيب.

وصف موقع منزله وتقديم إرشادات بسيطة حول الاتجاهات.

التحدث عن هواياته واهتماماته ووضع خطط لأنشطة ممتعة مع الأصدقاء والزملاء.

إتمام المعاملات البسيطة في الفنادق مثل تسجيل الدخول والخروج من الفندق.

أ. ⁶⁵Suçin، Mehmet Hakki، منهج اللغة العربية، العدد 2، مقالة منشورة في مجلة عالم الفكر، الكويت 2015، ص44.

مناقشة منتجات شائعة، وإجراء عمليات شراء بسيطة وإعادة منتجات معطوبة.

مهارات المحادثة للمستوى A2

تقييم مستوى أداء زملائه في مكان العمل.

سرد أحداث وقعت، مثل الأنشطة الأسبوعية وقصص مثيرة للاهتمام.

وصف أحداث ماضية في حياته، بما في ذلك تفاصيل عن مراحل مهمة في حياته.

الترفيه عن شخص في منزله أو زيارة صديق أو زميل في منازلهم.

مناقشة خطته للعطلة وإخبار الأصدقاء والزملاء عن عطلته بعد ذلك.

التحدث عن العالم الطبيعي والسفر لمشاهدة الحيوانات والمناطق الطبيعية في بلده.

التحدث عن الأفلام التي يحبها واختيار فلم لمشاهدته مع الأصدقاء.

التحدث عن الملابس ونوع الملابس التي يرتديها.

المشاركة في حوارات بسيطة في العمل، بما في ذلك حضور اجتماعات حول مواضيع مألوفة.

وصف حادثة أو إصابة والحصول على المساعدة الطبية من طبيب وتعبئة وصفة طبية لدواء.

المشاركة في فعالية اجتماعية ضمن العمل، والترحيب بالضيوف وحضور اجتماعات تعارف وبناء علاقات.

فهم وتقديم مقترحات عمل بسيطة في مجال اختصاصه.

التحدث عن قواعد الألعاب وشرحها.

مهارات المحادثة للمستوى B1

مناقشة آماله وأحلامه المستقبلية سواء الشخصية أو المهنية.

الترتيب لمقابلة عمل وإجراء مقابلة عمل في مجال تخصصه.

التحدث عن عاداته في مشاهدة التلفاز وبرامجه المفضلة.

وصف مستواه التعليمي وخطته التدريبية المستقبلية.

التحدث عن الحفاظ على نمط حياة صحي وإعطاء النصائح حول العادات الصحية.

التحدث عن العلاقات، بما في ذلك لقاء أشخاص عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الذهاب إلى مطعم أو طلب الطعام، والمشاركة في محادثة مهذبة على المائدة والدفع مقابل الطعام.

المشاركة في مفاوضات في مجال اختصاصه، شرط حصوله على مساعدة في فهم بعض النقاط.

مناقشة مسائل السلامة في مكان العمل، والإبلاغ عن إصابات وشرح القواعد والقوانين.

مناقشة السلوكيات المهذبة والرد بشكل مناسب على السلوكيات غير المهذبة.

مهارات المحادثة للمستوى B2

المشاركة في اجتماع في مجال اختصاصه، عند حصوله على مساعدة في فهم بعض النقاط.

مناقشة المسائل المتعلقة بالمساواة بين الجنسين والمتعلقة بمنظور الفظاظاة والعادات الاجتماعية.

التحدث عن الشؤون المالية الشخصية وإعطاء النصيحة للأصدقاء والزملاء حول الشؤون المالية.

التحدث عن نمط الحياة الشخصي والمهني، بما في ذلك وصف الحياة في العمل.

توضيح مستواك التعليمي وخبرتك ونقاط قوتك وضعفك ومناقشة مسارك الوظيفي.

التحدث عن القدرات الذهنية وكيف يمكن استخدامها في تحسين فعالية العمل.

التحدث عما يجب قرأته وتقديم اقتراحات حول كتب جيدة للقراءة.

استخدام لغة مناسبة في المواقف الاجتماعية، بما في ذلك المديح والتعبير عن التعاطف.

مناقشة خصائص القيادة والتحدث عن القادة الذين يقدرهم.

التعامل مع مواقف معقدة نسبياً تظهر في سياقات اجتماعية وفي العمل.

مناقشة المواقف السياسية الشائعة وسلوك السياسيين

مهارات المحادثة للمستوى C1

مناقشة مسائل متعلقة بالنجاح بالتفصيل بما في ذلك بناء فريق ناجح ومتحفز.

التحدث ببعض من التفصيل عن اللوحات الفنية المفضلة والهندسة المعمارية للمباني التي تثير إعجابه.

مناقشة المشاكل الاجتماعية والحلول المحتملة للمشاكل والدور الذي يمكن أن تلعبه الشركات.

المشاركة في نقاشات حول الحوار والاستدامة وحماية البيئات الطبيعية.

التحدث عن أحداث ومشاكل تتناولها الصحف وكيف تؤثر على الناس والشركات.

التحدث عن المخاطر في الحياة بما في ذلك تغيير الوظائف وممارسة رياضات خطيرة.

مقارنة أشكال مختلفة للتعليم والمدارس المستقلة.

مناقشة أنواع مختلفة للفكاهة والكوميديا بما في ذلك الأنواع الأكثر تقدماً مثل التهكم.

فهم مختلف أنواع الحوارات بما في ذلك المباشرة وغير المباشرة والرسمية وغير الرسمية.

مناقشة مسائل متعلقة بنوعية الحياة بما في ذلك التوازن في العمل والمنزل.

فهم ومناقشة مسائل متعلقة بالأخلاقيات مثل العصيان المدني⁶⁶.

معايير عامة لتقويم المتحدث باللغة:

أدناه قائمة تحوي بعض النقاط التي ينبغي للمعلم أن ينتبه إليها عند تحدث الطالب في أي مستوى من

المستويات السابقة⁶⁷.

⁶⁶ موقع افست <https://www.efset.org/ar> تاريخ الاقتباس (4.1.2020)

⁶⁷ جاب الله، علي، الأنشطة اللغوية، ص 218.

الرقم	المعيار	ممتاز	متوسط	ضعيف
م	متمكن من الأساسيات من افتتاح للحديث واختتامه.			
1	تمثيل المعنى والتنغيم			
2	ترتيب الجمل ترتيبا صحيحا			
3	سرعة استجابته للأسئلة			
4	عدم وجود أخطاء نحوية			
5	لا يحتاج لتكرار الجملة			
6	تنوع المفردات التي يستخدمها			
7	وضوح النطق والمخارج			
8	ارتفاع الصوت ووضوحه			
9	التقويم النهائي			

الفصل الثاني: وفيه:

المبحث الأول: منهج الدراسة وإجراءاتها

تصميم البحث

عينة الدراسة

أدوات الدراسة

إجراءات البحث وخطواته

المبحث الثاني: نتائج الدراسة

عرض النتائج وتحليلها

الخاتمة: النتائج والتوصيات

الفهارس العامة

السيرة الذاتية باللغة العربية

IV. الفصل الثاني: منهج الدراسة وإجراءاتها

تعتمد مدارس الهدى الدولية – القسم الأمريكي مناهج العالمية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وتتنوع جنسيات الطلاب فيها، فأغلبهم من الصومال، وفيها طلاب من بريطانيا وغير ذلك من الأعاجم، بالإضافة إلى العرب الذين عاشوا في بلاد الأعاجم، وتقدم المدرسة لطلابها حصتين في الأسبوع لتدريس اللغة العربية، لذلك تعد هذه البيئة المدرسية مناسبة لإجراء البحث التطبيقي.

أ. تصميم البحث:

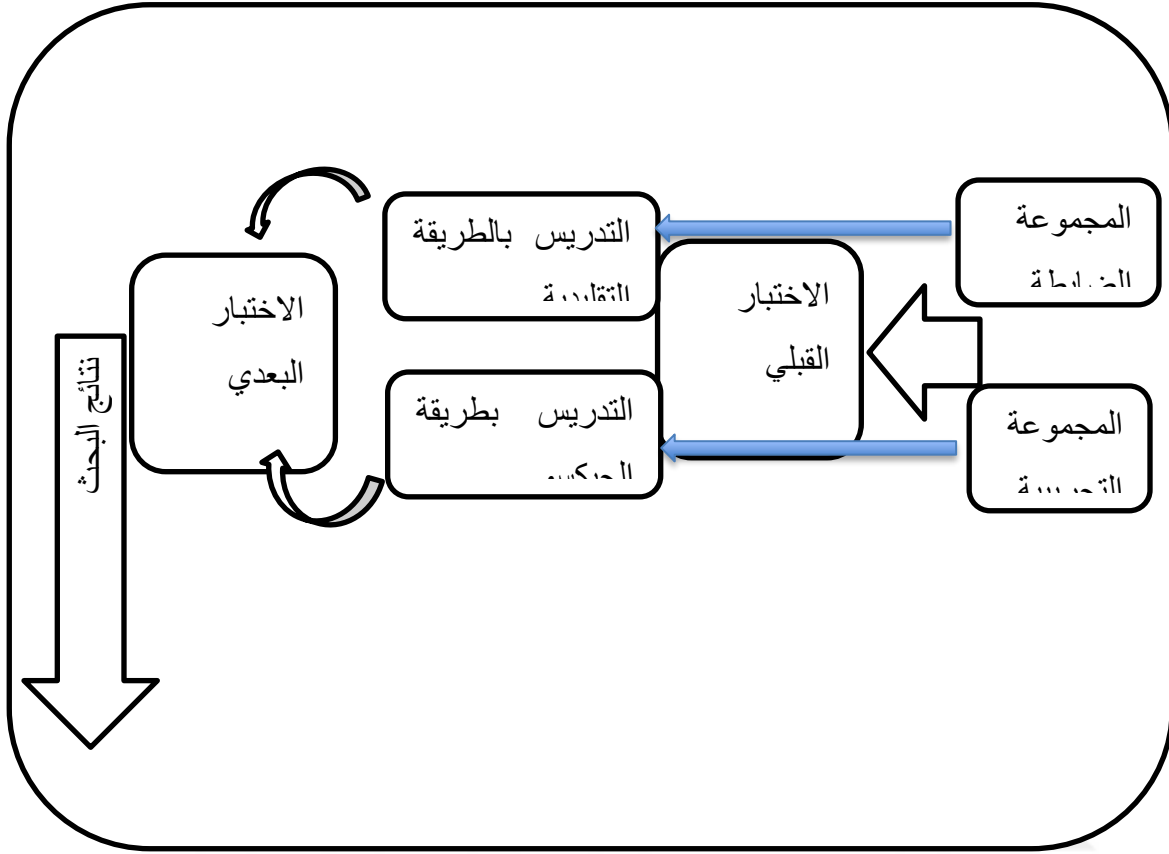
يطبق الباحث المنهج التجريبي في دراسته، الذي يعد من أدق المناهج العلمية المناسبة لمثل هذا النوع من الأبحاث، كما يمكن من خلاله ربط الأسباب بالنتائج، ومعرفة المتغير المستقل وهو طريقة الجيكسو، والمتغير التابع وهو نتائج الطلاب.

كما سيلجأ الباحث إلى المنهج شبه التجريبي، لضبط كل ما يعترض البحث ويهدد صدقه ودقته العلمية، وذلك في الأحوال التي لا يمكن تطبيق المنهج التجريبي كاملاً.

بدايةً قسمت الطلاب إلى مجموعتين المجموعة الأولى هي المجموعة الضابطة والمجموعة الثانية هي المجموعة التجريبية.

اختارهما الباحث عشوائياً، بحيث تكونان متكافئتين عند الاختبار القبلي، والذي يساعد في ذلك أن المجموعتين قائمتان على شكل صفوف دراسية.

يهدف الاختبار القبلي إلى ضبط مستوى كل مجموعة قبل بدء الدراسة، مما يحقق التكافؤ الإحصائي، وهو مهم لنجاح البحوث التجريبية. بعد إجراء الاختبار وتحليل النتائج اختار الباحث إحدى المجموعتين -عشوائياً- لتطبيق المنهج المستهدف عليها، وهو التدريس مهارة التحدث بطريقة الجيكسو، وهي المجموعة التجريبية. والمجموعة الضابطة هي المجموعة الثانية التي تُدرس مهارة التحدث بالطرق التقليدية



كما ساعد الباحث إحدى المدرسات اللواتي يقمن على تدريس الصف المستهدف والصف الآخر الذي يدرس بالطريقة التقليدية.

شكل رقم 2 التصميم شبه التجريبية للبحث

عينة الدراسة:

من الصعب لأي دراسة أو بحث أن يستغرق كل الفئة المستهدفة، لذلك لجأ الباحث إلى أخذ عينة صغيرة ليطبق عليها التجربة، وقد اختيرت العينة عشوائياً، ثم حرص الباحث على قسمها إلى قسمين متكافئين

قدر الإمكان، وسهّل ذلك كون العينة تقع في صفين متشابهين في الظروف، قائمين مسبقاً، وذلك أدعى لأن يعطي البحث نتائج بصورة صحيحة.

ومع إجراء الاختبار القبلي لكلا المجموعتين، المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، وجد الباحث أن الفروق الإحصائية في مهارة الكلام لا تؤثر في نتائج البحث، أي أن النتائج تكاد تكون متساوية بين المجموعتين.

وكانت العينة من طلاب مدارس الهدى الدولية في مدينة إسطنبول، وغالب طلابها من الصوماليين ومن وفد إلى تركيا من الطلاب الأجانب، أو من الطلاب العرب الذين عاشوا في أوروبا.

تم التطبيق على العينة المذكورة في الفصل الدراسي الأول من العم الدراسي 2021/2020، ومدة الدراسة شهر واحد.

ب. أدوات الدراسة:

استخدم الباحث الاختبار أداة إجرائية لتطبيقها على العينة، وللإجابة عن أسئلة البحث، ومن خلال الاختبار تم تحديد درجة كل طالب في كل مهارة جزئية من مهارات الكلام المستهدفة في الاختبار القبلي، ومن ثم مقارنتها بدرجته في المهارة ذاتها في الاختبار البعدي، وذلك بعد تطبيق المنهج المبني على طريقة الجيكسو في تعليم المحادثة.

أولا الاختبار القبلي: أجرى الباحث الاختبار القبلي الذي قاس من خلاله مهارات الطلاب وقدراتهم في مهارة الكلام، وذلك من أجل تحقيق تكافؤ المجموعتين، مراعاة صدق الاختبار

وقد عرض الباحث الاختبار على الأستاذ أنس الصالح وهو مختص في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وحائز على شهادة الماجستير من جامعة مرمره في تركيا.

وقد أفاد الأستاذ أن الاختبار مناسب لتطبيقه على العينة وأنه يقيس مهارات المحادثة الأساسية في المرحلة المتوسطة.

الاختبار البعدي: وفق أهداف الدراسة فإن دور الاختبار البعدي هو قياس الفروق في التحصيل العلمي بين المجموعتين، وبناء عليه تستخلص النتائج من جدوى تطبيق الطريقة على تعليم المحادثة.

بُني الاختبار البعدي بناء على تحليل المنهج المقدم للطلاب بطريقة الجيكسو، وقد شمل المهارات الأساسية للمحادثة، ومنها:

التعارف: أن يعرف الطالب عن نفسه بجمل سهلة ويسيرة.

التعليم: أن يجيب الطالب عن أسئلة متعلقة بمستقبله وطموحه.

السكن: أن يجيب عن أسئلة حول سكنه.

الوصف: أن يصف صورة أو حدث يشاهده.

الحوار: أن يمثل حوارًا من جمل يسيرة.

يتأكد الباحث من صدق الاختبار من خلال معامل الثبات والصدق بمقياس إفاكرونباخ

ت. إجراءات البحث وخطواته:

يلزم القيام بخطوات عدة لإنجاز هذا البحث، وأهمها:

بناء البرنامج المقترح.

التنسيق مع المدارس المستهدفة لعينة للدراسة.

تدريب معلمين على المساعدة في تدريس هذا البرنامج.

اختيار العينة.

إجراء الاختبار القبلي.

تطبيق البرنامج.

إجراء الاختبار البعدي.

تحليل النتائج وتفسيرها.

أولاً: بناء البرنامج:

اطلع الباحث على المناهج المطبقة في المدرسة المستهدفة، فوجد أنها تطبق مناهج العالمية، وهذه المناهج تعد من المناهج الجيدة والمعروفة في تركيا، وهي مخصصة لتعليم غير الناطقين باللغة العربية، وهذه المناهج مناسبة لتطبيق طريقة الجيكسو على الطلاب في المرحلة المتوسطة، إذ تشمل العديد من التدريبات المناسبة.

أضاف الباحث بعض الأوراق الملحقة بالبحث وهي مجموعة محاورات تركز على تنمية مهارة المحادثة بين الطلاب، وكذلك هي مصممة بطريقة تناسب توزيع الصف إلى أربع مجموعات، وهذا بحيث يسهل تطبيق ذلك في الصف.

ثانياً: التنسيق مع المدارس المستهدفة لعينة للدراسة:

زار الباحث الدكتور مختار مدير مدرسة الهدى الدولية في القسم الأمريكي، وأخذ منه موافقة بتطبيق التجربة في مدرستهم، وقد أبدوا استعداداً للتعاون مع الباحث فيما يخدم تعليم اللغة العربية، وتعاوناً مع جامعة إسطنبول آيدن.

ثالثاً: تدريب معلمين على المساعدة في تدريس هذا البرنامج:

تعاون الباحث مع الباحثة الدكتورة لينا الحسن في تطبيق البرنامج على الطلاب، وهي باحثة في قسم اللغة العربية في جامعة أم درمان في السودان.

رابعاً: اختيار العينة:

كما ذكرت في المقدمة، لقد اخترت العينة من المستوى المتوسط، وبناء عليه قسم الباحث العينة المستهدفة إلى مجموعتين؛ الأولى المجموعة الضابطة: التي لا يطبق عليها المنهج، وتدرى بالطريقة التقليدية.

والمجموعة الثانية: هي المجموعة التجريبية، وهي المجموعة التي يطبق عليها البرنامج، وتدرس بطريقة الجيكسو.

خامساً: إجراء الاختبار القبلي:

وهو من أدوات الدراسة المهمة، وقد شمل أسئلة عن المحادثة بمستوياتها المتدرجة.

فالمستوى الأول: شمل أسئلة التعارف.

والمستوى الثاني: شمل أسئلة عن التعلم عموماً، وعن تعلم اللغة العربية.

والمستوى الثالث: شمل أسئلة عن طموح الطالب وعن التعريف بإحدى المهن.

سادساً: تطبيق البرنامج:

وجرى التطبيق على العينة بعد قسمها إلى قسمين متكافئين، واعتمد الباحث بالدرجة الأولى على المنهج المتبع، مع بعض الأوراق المقدمة من الباحث، وقام على تطبيقه الباحث نفسه، بالإضافة للمعلم القائم على تدريس الصف.

سابعًا: إجراء الاختبار البعدي:

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج بدأ الباحث بتطبيق أداة القياس وهي الاختبار البعدي، الذي أعده الباحث بناء على المنهج الذي طبقه على الطلاب.

طبّق الاختبار نفسه على المجموعتين شفويًا، بيوم واحد، وكانت المقابلات فردية ليستطيع كل طالب التعبير والإجابة بسهولة، ورصدت درجات كل طالب فورًا في سجل الدرجات.

ثامنًا: تحليل النتائج وتفسيرها:

بعد رصد الدرجات وجمعها لكل طالب، يجمع الباحث درجات كل سؤال عند جميع الطلاب، ولكل فصل على حدة وسيشرح الباحث ذلك بالتفصيل والجدول التوضيحية في المبحث المخصص لذلك.

يستخدم الباحث أدوات مختلفة لجمع البيانات، حيث استخدم الاختبار القبلي، والاختبار

البعدي، فتجمعت لدى الباحث كمية كبيرة من البيانات. ولتحقيق أهداف الدراسة، قام

الباحث بتحليل هذه البيانات باستخدام أساليب إحصائية متعددة.

فاستخرج أولاً المتوسط الحسابي في الاختبار القبلي لكل مجموعة على حدة) التجريبية

والضابطة (وسيجرى اختبار T-Test لدلالة الفروق، من أجل التأكد من تكافؤ مستواهم الدراسي قبل البدء في تطبيق الدراسة الحالية.

ثم بعد الحصول على نتائج الاختبار البعدي، يقوم الباحث باستخراج المتوسط الحسابي للاختبار البعدي.

ومن أجل التأكد أن الفروق بين المتوسطات الحسابية بين المجموعتين التجريبية والضابطة فروق ذات دلالة إحصائية، يقوم الباحث بتطبيق (t.test) لدلالة الفروق على كل المتوسطات الحسابية الموجودة. وتم ذلك باستخدام البرنامج الشهير SPSS لتحليل البيانات

وعرضت الجداول الناتجة عن هذه الإحصاءات. وبذلك يكون قد تم تحليل

بيانات الاختبار البعدي كاملاً.

اختبار المحادثة القبلي					
الدرجة	الإجابة				الأسئلة
	لم يجب	إجابة خاطئة	أجاب بتردد	أجاب بطلاقة	
التعارف					
					ما اسمك؟
					من أين أنت؟
					كم عمرك؟
					أين تسكن؟
التعليم					
					في أي مدرسة تدرس؟
					هل تعرف التحدث باللغة العربية؟
					كيف تعلمت التحدث باللغة العربية؟
					ما لغتك الأم؟
الطموح					
					ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟
					تحدث عن مهنة الطب؟
					تحدث عن مهنة التعليم؟
					يعبر عن صور معروضة
					يمثل حواراً بين الأب وأولاده
					المجموع

ث. مبحث الثاني: نتائج الدراسة

توقف الباحث هنا ولم يستطع تطبيق الاختبار البعدي بسبب تفشي وباء كورونا وصعوبة اجتماع الطلاب بسبب إيقاف الدوام المدرسي في تركيا.

الاختبارات التي أعدها الباحث للتطبيق على العينة:

اختبار المحادثة البعدي					
الدرجة	الإجابة				الأسئلة
	لم يجب	خاطئة	بتردد	بطلاقة	
التعارف					
					ما اسمك؟
					من أين أنت؟
					كم عمرك؟
					أين تسكن؟
التعليم					
					في أي مدرسة تدرس؟
					هل تعرف التحدث باللغة العربية؟
					كيف تعلمت التحدث باللغة العربية؟
					ما لغتك الأم؟
الطموح					
					ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟
					تحدث عن مهنة الطب؟
					تحدث عن مهنة التعليم؟
					يعبر عن صور معروضة
					يمثل حوارا بين الأب وأولاده
					المجموع

مجموع درجات الطلاب	
الإجابة	الأسئلة
مجموع درجات الطلاب	
	ما اسمك؟
	من أين أنت؟
	كم عمرك؟
	أين تسكن؟
	في أي مدرسة تدرس؟
	هل تعرف التحدث باللغة العربية؟
	ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟
	تحدث عن مهنة الطب؟
	تحدث عن مهنة التعليم؟
	يعبر عن صور معروضة
	يمثل حوارا بين الأب وأولاده
	المجموع

مجموع درجات الطلاب	
الإجابة	الأسئلة
مجموع درجات الطلاب	
	أسئلة المحادثة
	ما اسمك؟
	من أين أنت؟
	كم عمرك؟
	أين تسكن؟
	التعليم
	في أي مدرسة تدرس؟
	هل تعرف التحدث باللغة العربية؟
	الطموح
	ماذا تريد أن تكون في المستقبل؟
	تحدث عن مهنة الطب؟
	تحدث عن مهنة التعليم؟
	الحوار
	يعبر عن صور معروضة
	يمثل حوارا بين الأب وأولاده
	المجموع

V. الخاتمة والنتائج

تحدثت بالتفصيل عن التعلم النشط وطرقه وأساليبه، وأبرز معاييرها، ثم أردفت بالمحادثة فحددت موقعها بين مهارات اللغة الأربعة، وفصلت في أهميتها وأساليبها، ومعاييرها العالمية، وأبرز طريقها، ومن خلال ما درسته، تبين لي الآتي:

التعلم النشط قائم على التفاعل الاجتماعي بين الطلاب، وكذلك اللغة هي نشاط اجتماعي بين الطلاب، وأهم مهارة من مهارات اللغة هي مهارة المحادثة، التي هي محور التواصل بين الطلاب؛ بل أداة التواصل الأهم فيما بينهم.

فالمحاورة التي تجري فيما بينهم تنمي مهاراتهم وتصلق قدراتهم، وتساعدهم في إتقان مهارة المحادثة بأسرع وقت.

فهم يتعلمون اللغة باستخدام اللغة، دون وسيط ولا ترجمة، بل من خلال المواقف الحياتية الحقيقية.

والتعلم النشط_وبالأخص طريقة الجيكسو_ من أبرز مزاياه أنه يثير الدافعية للتعلم، ويحمل الطلاب المسؤولية، ويجعلهم ينهمكون في العمل التعلّمي، وكل ذلك يجعلهم يعيشون اللغة ويؤثر ذلك إيجابيا في ديمومة أثر التعلم لأطول وقت ممكن.

النتائج والتوصيات:

وفي نهاية البحث وبناء على المناقشة العلمية لأثر إستراتيجية الجيكسو ورصد إيجابياتها وفي كتب التربية وأثر ذلك على العملية التعليمية، من خلال تعقب التجارب التي أجريت على الطلاب ومن خلال الاستطلاعات التي قمت بها في أرض الواقع فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

1_ طريقة الجيكسو لها أثر إيجابي على تعلم الطلاب المحادثة، بصورة أفضل منها عند استخدام الطرق التقليدية.

2_ تطبيق طريقة الجيكسو على طلاب المرحلة المتوسطة ينمي الجوانب الاجتماعية لدى الطلاب؛ مما يشجعهم على المحادثة، مما يؤدي إلى سرعة تعلم المحادثة.

3_ الطلاب الذين يتعلمون بطريقة الجيكسو معظم الوقت يكتسبون مهارات المحادثة والجرأة قبل غيرهم من الطلاب.

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بالتوصيات الآتية:

_ يوصي الباحث بمزيد من الدراسات حول إستراتيجية الجيكسو.

_ يوصي الباحث بتطبيق طريقة الجيكسو على الأطفال في مراحلهم المبكرة لمعرفة مدى أثر تطبيق الطريقة على الأعمار الصغيرة.

_ يوصي الباحث بترجمة الأبحاث التي تتعلق باستراتيجيات حديثة للتعلم النشط لما ثبت لها من أثر في تسريع عملية التعلم.

VI. المصادر والمراجع

الكتب

ابن جني انظر عثمان بن جني.

ابن حبان انظر محمد بن حبان.

ابن منظور انظر محمد بن مكرم.

الإدارة العامة للتدريب والابتعاث، **التعلم النشط**، ط1، مطبوعات وزارة التعليم، الرياض.

أبوسعيد، عبد الله بن خميس، **استراتيجيات التعلم النشط**، ط1، دار الميسرة، عُمان 1437/2016.

أبو شريك انظر شاهر بن ذيب.

البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه**، 1-9، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، القاهرة 1400هـ،

البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، 1-9، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، بيروت 2011.

جاب الله، علي، **الأنشطة اللغوية أنواعها معاييرها استخداماتها**، دار الكتاب الجامعي، العين 2005.

الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصاحح تاج اللغة وصاحح العربية**، 1-6، تح: أحمد عبد الغفور، ط4، دار العلم للملايين، بيروت 1407/1987.

خيري، لمياء محمد، **التعلم النشط**، د ط، دار يسطرون للنشر، الإسكندرية 2018م.

الدخيل، عزام، **تعلوهم**، ط4، دار العلم ناشرون، الرياض 1436/2015.

الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1-25، محمد بن أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، دمشق 1405/1985.

رفاعي، عقيل محمود، التعلّم النشط المفهوم والاستراتيجيات وتقويم نواتج التعلّم، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية 2012م.

السجستاني، سليمان، سنن أبي داود، 1-4، تح: محمد عبد الحميد، المكتبة العربية، بيروت.

سلطان، منال، أثر استخدام طريقة الجيكسو للتعلّم التعاوني في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الخامس، مجلة جامعة تشرين، اللاذقية، العدد 5.

سمير، بيومي، الدليل التطبيقي لاستراتيجيات التعلّم النشط، مجلة المكتبة العربية، الرياض.

شاهين، عبد الحميد، إستراتيجيات التدريس المتقدمة وأنماط التعلّم، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية، 2010.

شاهر بن ذيب أبو شريح، إستراتيجيات التدريس، ط 1، دار المعترف للنشر والتوزيع، عمّان 2008.

الشمري، ماشي، 101 إستراتيجية في التعلّم النشط، ط1، الإدارة العامة للتدريب، حائل، 1431-1432.

طعيمة، رشدي، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط 1989.

عبيدات، ذوقان، وأبو السميد، سهيلة، إستراتيجيات التدريس في القرن الحادي والعشرين، ط 1، دار الفكر، بيروت 2007 / 1428.

عبد الباري، ماهر، مهارات التحدث العلمية والأداء، ط1، دار الميسرة، عمّان 1432/2011

عبد الجبار، صهيب، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة، 1- 22، المكتبة الشاملة 2014.

عثمان بن جني، الخصائص، 1-3، ط 4، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة 2006.

عواد، يوسف ذياب، وزامل، مجدي، التعلّم النشط نحو تربية فاعلة، دار المناهج،

عمان 1431/2010

الفوزان، عبد الرحمن، إضاءات لمعلمي اللغة العربية، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض 1431
القرآن الكريم.

الكبيسي، عبد الواحد، فاعلية إستراتيجية الجيكسو، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة الأنبار،
الأنبار 2015

محمد بن حبان، 1-18، تح: شعيب الأرنؤوط، ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت 1408 / 1988.

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، 1-15، ط 3، دار صادر، بيروت 1414 هـ.

مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام، دليل المعلم الجديد للتدريس الفعال،
مطبوعات وزارة التعليم، الرياض، 1428.

الناقاة، محمود، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1985.
الناقاة، محمود، وطعيمة، رشدي، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مطبعة المعارف،
الرباط 2003.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر 1-5، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء
التراث العربي، بيروت.

الهيثمي، علي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، 1-10، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة
1414 / 1994

Dawud ، Eliga ، والبيومي، حسين، مجلة جامعة المدينة العالمية، العدد 10، 2014

Yangiel ، Peiynt ، التفكير خارج الصندوق، تر: خالد العمري، ط 1، دار الفاروق، القاهرة 2009

Mehmet Hakkı ، Suçın ، منهج اللغة العربية للناطقين بغيرها، العدد 2، مقالة منشورة في مجلة
عالم الفكر، الكويت 2015

Agwos ، Triyono ، فعالية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم مهارة الكلام، رسالة ماجستير غير
مطبوعة، جامعة مولانا مالك إبراهيم، مالانج 1430 / 2009

المراجع الإلكترونية

تاريخ الاقتباس (04.10.2020) <https://www.efset.org/ar> / موقع افسست

[1] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D9%89_%5D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D9%87 ،

تاريخ الاقتباس (05.11.2020)
مطبوعة، جامعة مولانا إبراهيم، ماليزيا 2009.

الأطروحات

مرزوقي، توفيق، "طريقة التعلم التعاوني وأثرها في تنمية مهارة الكتابة"، رسالة ماجستير غير مطبوعة، جامعة مولانا إبراهيم، ماليزيا 2009.

المطوق، هاني، "أثر استخدام إستراتيجية جيكسو في تنمية مهارات التفكير الناقد"، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الإسلامية، غزة 2013.

السيرة الذاتية



THE EFFECT OF ACTIVE LEARNING ON DEVELOPING CONVERSATION SKILL AMONG NON-ARABIC SPEAKERS

ABSTRACT

The research aims to realize the trace of active education's methods to learn speaking's skill through Arabic learning classes for non-native speakers, wherefore the research class in active education in its concept, history and properties then mention some criteria that set active education methods. During reading, the researcher tried to put characteristic criteria to aid those who work on education to define if the tutors apply the active education or the traditional one, and the search of the highlight of active education methods such as: cooperative learning, learning by games, the six hats and especially Jigsaw strategy which is the center of this search, and the it defined it in its history, procedures and the trace of it on speaking. Jigsaw consider as the best method of cooperative learning and the researcher pointed to the idea of dividing the class into original groups and form the learning groups from those ones then elaborate it on speaking, order it among the languages skills and mention the highlight of its criteria according to european languages reference. In the next class, the researcher should observe the practical experiment's steps and mention the results and recommendations have been brought to the attention.

Key words: active education. Jigsaw strategy. speaking.

YABANCI ÖĞRENCİLERİN ARAPÇA KONUŞMA BECERİLELERİNİN GELİŞTİRİLMESİNDE AKTİF ÖĞRENME YÖNTEMİNİN ETKİSİ

ÖZETİ

Bu araştırma, anadili Arapça olmayan öğrencilere verilen Arapça eğitiminde, aktif öğrenme yöntemlerinin konuşma becerisi eğitimi üzerine olan etkilerini açıklamayı hedeflemektedir.

Bu sebeple araştırma aktif öğrenmeyi kavramsal, tarihsel ve niteliksel olarak ayırmış ve aktif öğrenme yöntemlerini düzenleyen bazı standartları zikretmiştir.

Araştırmacı okuma boyunca öğretmenin uyguladığı geleneksel veya aktif öğrenme biçimlerinin bilinmesine yardımcı olacak belli standartlar ortaya koymuştur.

Ve aktif öğrenme yöntemlerinden iş birliğine dayalı olan oyun ile eğitim, altı şapka yöntemi ve özellikle araştırmanın merkezinde olan Jigsaw yöntemi gibi bilinen yöntemleri incelemiştir.

Çalışma, bu yöntemlerin tarihini, işleyişini ve konuşma üzerindeki etkilerini açıklarken Jigsaw yönteminin işbirlikçi eğitim yöntemlerinin en önemlilerinden sayıldığını belirtir.

Araştırmacı uygulama yöntemlerini şu şekilde açıklamıştır; sınıfı ana gruplara bölerek, daha sonra bu ana gruplardan eğitim gruplar

oluřturmuřtur. Konuřmadaki sz 4 dil becerisine gre dzenleyerek ayırmıř ve daha sonra avrupa dil standartlarına gre ne ıkan kriterleri dile getirmiřtir.

İkinci kısımda ise, arařtırmacı pratik deneyinin adımlarını izlemiř ve ulařtıęı sonuları ve nerileri zikretmiřtir.

Anahtar kelimeler: aktif ęrenme, jigsaw yntemi, konuřma

AHMAD ALSALEH

Mart 2021



ÖNSÖZ

Bu değerli üniversitede okumama yardım ettiği için ve beni Dr. Abed Yaşar Kojak gibi bir profesörün öğrencisi olmama vesile olduğu için Yüce Aallah'a şükrediyorum.

Bu benim için bir zevk ve şereftir. Bu araştırma öncelikle Allah'ın sonra hocamın yardımıyla gerçekleşti. Hocam beni bunu yapmaya cesaretlendirdi ve bana her türlü destek ve yardımı sağladı.

Ayrıca kendisinin işlerinde yardımcı olmak ve görevlerini yerine getirmek benim içinde onurdur.

Jüri de araştırmamı değerlendiren ve çaba sarf eden değerli üyelere de teşekkür ediyor ve bu araştırmanın hazırlanmasında kaçırdıklarımı telafi etmek için yaptıkları her not için onlara minnettarlığımı sunuyorum.

Bilimsel ve metodolojik araştırmayı geliştirerek katkıda bulunup önerdikleri herhangi bir değişikliği yerine getirmeye hazırım.

Bu araştırmanın yürütülmesinde ve bu tezin hazırlanmasında bana yardımcı olan herkese, özellikle de bu araştırmayı ulaştığı noktaya kadar ilerletmem için bana destek olan hocama ve çalışma arkadaşşıma teşekkürlerimi sunuyorum ve içtenlikle dua ediyorum .

Son olarak, elde ettiğim her başarının nedeni olan aileme içtenlikle dua ederim.

AHMAD ALSALEH

Mart 202

ONUR SÖZÜ

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum; “Arapça Konuşma Becerilerinin Geliştirilmesinde Aktif Öğrenme Yönteminin Etkisi-Orta Seviyedekiler için Jigsaw Yöntemi Örneği” adlı çalışmanın, tezin proje safhasından sonuç safhasına kadarki bütün süreçlerde bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı düşecek bir yere başvurmaksın yazıldığını ve yararlandığım tüm eserlerin kaynakçada belirtildiğini, bunlara atıf yapılarak yararlanılmış olduğunu belirtir ve onurumla beyan ederim. (7/3/2021)

AHMAD ALSALEH

İmza:

T.C
İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



YABANCI ÖĞRENCİLERİN ARAPÇA KONUŞMA BECERİLELERİNİN
GELİŞTİRİLMESİNDE AKTİF ÖĞRENME YÖNTEMİNİN ETKİSİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

AHMAD ALSALEH

(Y1812.320018)

Arap Dili Eğitimi Anabilim Dalı

Arap Dili Eğitimi Programı

Tez Danışmanı: Prof. ABİT YAŞAR KOÇAK

Mart, 2021

T.C
İSTANBUL AYDIN ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ



**YABANCI ÖĞRENCİLERİN ARAPÇA KONUŞMA BECERİLELERİNİN
GELİŞTİRİLMESİNDE AKTİF ÖĞRENME YÖNTEMİNİN ETKİSİ**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

AHMAD ALSALEH

Arap Dili Eğitimi Anabilim Dalı

Arap Dili Eğitimi Programı

Mart, 2021